



This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

### Usage guidelines

Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

We also ask that you:

- + *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.
- + *Refrain from automated querying* Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.
- + *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.
- + *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

### About Google Book Search

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at <http://books.google.com/>

AL-BAJURI  
MASHIYAH



32101 073506352

Hāshiyah

حاشية شيخ الاسلام الشيخ ابراهيم الباجوري

على مولد أبي البركات سيدي أحمد

الدردير قدسنا الله بهما

والمسلمين

آمين



(تذييل)

قد وضعنا المولد المذكور بأعلى كل صحيفة

وفصلوا بينه وبين الحاشية بجدول للمعلم



(الطبعة الثانية)

بالطبعة الخيرية لالكها ومديرها حضرة

(السيد عمر حسين الحشاش ونجله)

سنة ١٣٢٦ هجرية





## الحمد لله الواجب الوجود الواسع الكرم والوجود المنزه عن الوجود المولود

شهير فلا تطيل بذكره (قوله الحمد لله) اختيار التعبير بالجملة لاسمها لانها تغير الدوام والاستمرار بخلاف الجملة الفعلية فانها تفيد التجدد والحدوث وايضا الاسمية هي الواردة في القرآن المجدد دون الفعلية (قوله الواجب الوجود) أي الواجب وجوده ومعنى وجوب وجوده عدم قبوله للانقضاء أو لأبد أفلا يسبقه عدم ولا يلحقه عدم ولا يخفى ان هذه الـ جمعة مستلزمة لا تصافه بجميع الكمالات وتزهره عن سائر النقص ولا لم يكن واجب الوجود وقد أتى رحمه الله بثلاث سمات على الدال وكان عليه رضى الله عنه ان يزيد سمعة رابعة على الدال ايضا لاجل الأزواج فان كل سمعة بمنزلة شريطة الا انه رضى الله عنه تفرغ لما هو بصدده لانه أهم من ذلك وبعد ان جعل لرابعة منتهية الى قوله العهد وان كان ذلك مقتضى الأزواج فله لانه رضى الله تعالى عنه لا يتكلم بحسين كلامه بسجع وغيره بل يتكلم بما يغاض عليه من حضرة الحق جل وعلا وانما قدم السمعة الاولى مسارعة للإشارة الى المخالفة بين القديم والحادث وذلك لان الموجودات بأمرها منها ما هو واجب الوجود وهو الله وحده ومنها ما هو جائز الوجود وهو ما سواه اذ جميع ما عده تعالى مسبوق بالعدم لانه كان الله ولا شئ معه ولذلك ورد في الحديث القدسي وان تكلم في سنده كنت كثر انخفيا فأحييت ان أعرف فخلقت الخلق في عرفوني فالمراد من قوله مخفيا أنه غير معروف لعدم وجوده من يعرفه وهذا هو المراد بالامى في عبارة من عبره كقول صاحب الورد \* بماء كنت به أزلا ويؤخذ من قوله فعليت ان أعرف الخ ان حكمة خلق الخلق المعرفة لان أفعال الله وان تزعمت عن الغرض والعلة لا تخلو عن الحكمة والا كانت عبثا ومعنى قوله في عرفوني فبارسالى للرسول عرفوني وقال بعضهم معنى ذلك فهم محمد صلى الله عليه وسلم عرفوني ووجه ذلك ان حروف في فيها عدة حروف محمدا لان الفاء ثمانين والباء بمشدة والباء باثنين وثلثا تسعون وهى عدة حروف محمدا وهى الطيفة وهى أن العلماء كادوا يطبقون على اطلاق واجب الوجود عليه تعالى مع اننا لم نرود ذلك في كتاب أوسنة صحيحة كما هو الشرفى أسماه تعالى لانها توفيقية أى يتوقف اهلاقيها على ورودها عن الشارع فاما أن يكونوا اطلعوا على ورود ذلك ومن حفظ سمعة على من لم يحفظوا اما أن يكونوا جروا على طريقة بعضهم وهى أن يجوز اطلاق كل ما لم يؤم تقصاوان لم يرد على ان التحقيق ان محل التوقف على الورد في الاطلاق العلمى خلاف الاطلاق الوصفى والفرق بينهما في حق الحوادث أن عبد الله مثلا يطاق على كل أحد بالمعنى الوصفى ولا يلزم أن يكون علما لكل أحد فتدبر (قوله الواسع الكرم والجود) أي الواسع كرمه وجوده وعطف الجود على الكرم من قبيل عطف المرادف لانها بمعنى وهو اعطاء ما ينبغي ان ينبغي على وجه ينبغي لا لغرض ولا لعللة وانما كان واسع الكرم والجود لان نعمه تعالى لا تحصى وقضائه لا تستقصى فتعجز عن الاطاحة بها العقول ولا يمكن الى ادراكها الوصول قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وفي هذه السمعة إشارة الى صفات الاله والى أن وجوده صلى الله عليه وسلم وكذا سائر نعمه تعالى من واسع كرمه وجوده لا وجوبا عليه اذ لا يجب عليه تعالى شئ لانه القاعل المختار كما هو مقرر في محله (قوله المنزه عن الوجود المولود) أي كما قال تعالى لم يلد ولم يولد ففى هذه السمعة تلج ابعض سورة الاخلاص مع الرد على من جعل له تعالى ولدا وعلم منه رد زعم الوهبة عيسى مع ان له

(RECAP)

2269

20055

والله فان قلت لم آخر هذه السجعة عما قبلها مع انها من قبيل التخلية بالخاء المعجمة وما قبلها من قبيل التحلية  
 بالخاء المهملة والاولى مقدمة على الثانية بحسب الصناعة البلاغية اوجب بأن تقديم التخلية على التحلية  
 فيمن يعقل منه الترتيب بينهم ما هو الحادث ألا ترى أن داخل الحمام يتخلى أولاً عن الوسخ من الثياب  
 والاولساخ ثم يتحلل بالثياب وأما حضرة لرب جل وعلا فكل من تخلت عن النقائص وتخلت بالكمالات  
 أذلى لا ترتيب فيه وبعضهم يلاحظ ذلك باعتبار العقل وان كان لا ترتيب في صفاته تعالى في الواقع ولا يقتضي  
 ما فيها أيضاً من براعة الاستهلال حيث أشار الى أن كلامه فيما يتعلق بالولادة (قوله الذي بهت) انما خبر  
 بالموصول وصلته ولم يعبر بالمشق كفاي سابقه للتقدم مع ما في التفسير بذلك من التفضيل والتعظيم وقوله  
 بهت أي أرسل فبعث وأرسل بمعنى وانتجت منهما معا بعث قال تعالى أفلا يعلم اذا بعثنا من القبور والبعث  
 حسي ومعنوي وما هنا من الثاني فلا يستلزم مكانا للبعث الذي هو الله تعالى وان كان المبعوث الذي هو  
 الرسول في مكان ومن الاول بعث فلان فلا نأى أرسله من مكان الى مكان آخر وبأى البعث بمعنى الاجاء  
 بعد الموت كافي قوله تعالى أماته الله مائة عام ثم بعثه وبمعنى الايقاظ من النوم كافي قوله وكذلك بعثناهم  
 لينسأولوا بينهم وبمعنى الانارة والانهاض يقال بعث فلان بعثه أي أثاره وبمعنى الامر على كذا أي أنهضني  
 كما أفاده الشبرخيتي (قوله فينا) أي لنا ففي معنى اللام والضمير لامة مشر هذه الامة أعني أمة الدعوة لا أمة  
 الاجابة فقط والمراد بأمة الدعوة كل من دعاه صلى الله عليه وسلم الى الإيمان سواء أجاب أو لا وبأمة الاجابة  
 خصوص من أجاب الى ذلك فان قيل كعبته الله لنا مشر هذه الامة بعثه لغيرنا من الامم غاية الامر أن  
 رسلهم نواب عنه صلى الله عليه وسلم كما يشير لذلك قول صاحب البردة

فانه شمس فضلهم كروا كعبها \* يظهرون أنوارها للناس في الظلم

أوجب بأنه خصنا بالذكر لانه أراد بالبعث هنا الارسال بلا واسطة وهو خاص بهذه الامة فلا ينافي أنه مرسل  
 لجميع الخلق حتى للملائكة لكن ارساله اليهم ارسال تشرىف على التحقيق فينتسرون برسالته اليهم لكونهم  
 بصيرون من أمته وقيل ارسال تكليف وان كنا لا نعلم تفصيل ما كفوا به ومر صلى الله عليه وسلم بأجوج  
 ومأجوج ليلة الاسراء وبلغهم فلم يؤمنوا بالجملة فرسالته صلى الله عليه وسلم عامة من لدن آدم الى يوم القيامة  
 على أن المسئلة خلافية وان كان التحقيق ما ذكر (قوله نبه) بالهمز وتركه من النبأ وهو الخبر أو من النبوة  
 وهي الرفعة ومعناه انسان أوحى اليه بشرع جميل به وان لم يؤمر بتبليغه فان أمر بتبليغه فينبى ورسوله فان  
 أمر مع ذلك بالحكم بين الناس فتبليغه كما قال تعالى ياد اودانا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق  
 (قوله وحيه) أي محبوبه أو محبة فهو ما جاء في اسم الفاعل أو اسم المفعول ويحتمل بل هو الاول أن يكون  
 بهما معاً بناء على أنه يجوز استعمال المشترك في معنييه فهو صلى الله عليه وسلم محب لله ومحبوب له تعالى  
 والمحبة في الاصل هي الميل النفساني وهذا مستحيل في حقه تعالى فيكون المراد منها بالنسبة له تعالى لازمها  
 وهو الرضا والتجلى بأسرار الهيبة وتجليات ربانية فهذا هو معنى محبة المولى لعبده لتزهره تعالى عن الميل  
 الذي يكون بين المحب والمحجوب ومعنى محبة العبد لربه امثاله لا واهمه واجتنابه لنواهيته وقبل اخلاصه له

في عبادته وقبل معرفته ربه معرفته تامة وأما الخلقة فهي صفاء المودة واشتهر نبينا بالحبيب وسيدنا ابراهيم الخليل لان مقام الحبيب أعظم من مقام الخليل لان شأن الخليل أن يعاتب بشأن الحبيب أن لا يعاتب وان صدر العتاب معه فاعما هو بحسب الظاهر تحقيقا السلطنة الربوبية وتديهاعلى شأن العبودية كما قال القائل

العبد عبد وان تسامى \* والمولى مولى وان تنزل

(قوله محمد) هذا الاسم الشريف أشرف أسمائه صلى الله عليه وسلم وأشهرها بين العالمين والذاهم اعا عند جميع المسلمين وأشوقها الى الصلاة والسلام على سيد الانام ولذلك خصت به كلمة التوحيد ولم يسم قبله صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم الا خمسة عشر سموا به رجاء النبوة لعلهم بأنه سيكون نبي آخر الزمان وأن اسمه محمد والله أعلم حين جعل رسالته وبنتجب التسمية بهذا الاسم بحجة فيه صلى الله عليه وسلم (قوله صلى الله عليه وسلم) أى رحمة مكرونة بالهظيم وجباه كذلك والصحيح أنه صلى الله عليه وسلم ينتفع بالصلاة عليه لكن لا ينبغي التصريح بذلك كما أشار اليه بعضهم بقوله

وصححوأبانه ينتفع \* بذى الصلاة شأنه مرتفع

لكنه لا ينبغي التصريح \* لنا بهذا القول وذاصح

وقيل لا ينتفع بها لانه لم يخرج من الدنيا عليه الا وقد أفرغت عليه الكمالات كلها ورد بأنه مامن كمال الا بعينه الله أعلى منه فلم يزل صلى الله عليه وسلم يترقى في الكمالات كل لحظة كما أشير اليه بقوله تعالى ولادخرة خير لك من الاولى بناء على ما قاله أهل الحقيقة من أن المدي وللعطية المتأخرة خير لك من المأخضة المتقدمة ويشهد بذلك قوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قاي فاستغفر الله وقد رأى الشاذلى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فسأله عن معنى هذا الحديث فقال انها أغنيان أنوار لا أغنيان أغنيار يا مبارك وانما قرنين الصلاة والسلام لكرهه أفراد أحدهما عن الآخر عند المتأخرين وان لم يكره عند المتقدمين نعم هو خلاف الاولى عندهم (قوله بالآيات البينات) أى يعثامتلبسا بالآيات الواضحات والمراد من الآيات العلامات الدالة على بعثته مفرقة بالتجدي أو لافعطف المعجزات عليها من عطف الخاص على العام ويحتمل أن المراد بها آيات القرآن فيكون عطف المعجزات عليها من عطف العام على الخاص ويحتمل أن المراد بها الامور الخارقة للعادة لاعلى وجه التحديد فيكون عطف المعجزات عليها من عطف المغاير والمراد من التجدي دهوى الرسالة ومعناه فى الاصل المعاوضة والمغالبة لان كلاما من المتعارضين يكون فى حد بريد مغالبة صاحبه وأمله فحدد قلبت داله باده كالتصدي للشئ أى قيامه به فان أصله التصدد فأبدت داله باده كما قاله البيضاوى (قوله والمعجزات) أى الامور الخارقة للعادة المقرونة بالتجدي وخروج بقيد القرن بالتجدي الارهاصات والكرامات وغيرهما من سائر أقسام الامور الخارقة للعادة المجموعة فى قول بعضهم

اذا مارأيت الامر يخرق عادة \* فمعجزة ان من نبي لنا صدر

وان بان منه قبل وصف نبوة \* فالارهاص منه تنبع القوم فى الاثر

الباهرات فإظهار به دينه القويم وهدى به الصراط المستقيم وخصه بالشفاعة العظمى والمقام الاسنى

وان جاء يوما من ولي فاته السكرامة في لتحقيق عند ذوى النظر  
وان كان من بعض العوام صدوره \* فمكثوه حقا بالمعونة واشهر  
ومن فاسق ان كان وفق مراده \* يسمى بالاستدراج فيما قد استقر  
والافدى بالاهانة عندهم \* وقد نعت الاقسام عند لذى اختر

لكن زيد عليه السحر والابتلاء (قوله الباهرات) أى الغالبات لمن عارضها من البهر وهو الغلبة يقال  
بهره أى غلبه (قوله فأظهر به دينه القويم) أى فأظهر به دينه صلى الله عليه وسلم من بين الاديان دينه  
الذى لا عوجاج فيه بحيث لا فراط فيه ولا تغريط وظهر من ذلك ان الباء سببية ومعلوم ان الفاء تدل على  
السبب ما بعدها عما قبلها فأظهر به دينه مسبب عن بعثه بالآيات والمعجزات الدالة على صدقه والمراد من  
الدين هنا الاحكام الشرعية فانها تسمى ديناً من حيث كونها تدبين لها وتنفاد وتسمى أيضاً ملة من حيث  
كون الملك عليها على النبي صلى الله عليه وسلم وهو عليها علينا وشرعاً من حيث كونه صلى الله عليه  
وسلم شرعاً لنا وبينها فتلخص ان الدين والملة والشرع والشرعة متحدة بالذات مختلفة بالاعتبار ومعنى  
القويم المعتدل اعند الامعنى كما أشرنا اليه في الحل (قوله وهدى به الصراط المستقيم) أى وهدى بسببه  
صلى الله عليه وسلم الى الصراط المستقيم فهو على اضمحلال ويحتمل أن يكون على اضمحلال الام ويحتمل  
هدم الاضمار أصلاً فيكون متعدياً بنفسه كما هو لغة الحجاز بين وكل ورد في القرآن قال تعالى وانك لتهدى الى  
صراط مستقيم وقال جل من قائل ان هذا القرآن يهدى للذى هي أقوم وقال عز وجل اهدنا الصراط  
المستقيم والمراد من الصراط المستقيم طريق الحق وقيل ملة الاسلام وهذا ان القولان مرويان عن ابن  
عباس وهما متقاربان ويطلق الصراط المستقيم عليه صلى الله عليه وسلم ويطلق أيضاً على القرآن ووجه  
التسمية بالصراط المستقيم في ذلك كله كونه موصلاً الى النجاة وكوناً تاماً مورياً يسلكه واتباعه  
والعمل بما فيه وأصله الطريق الحسية وانما سميت بذلك لانها تصراط المارة أى تبلغهم يسلكهم فيها  
(قوله وخصه بالشفاعة العظمى) أى لم يسطها غيره فالباة داخلة على المقصور كما هو الغالب والمراد بالشفاعة  
العظمى الشفاعة في فصل القضاء حيث يشتد انزعاج يحصل المزل والجزع وبقية قول كل نبى مقرب اذا سئل  
لست لها لست لها تسبى نفسى فاذا وجه اليه في ذلك الخطاب قال أنا لها ريش فمع في جاب وحيث ينفتح باب  
الشفاعة لساير الانبياء والعلماء والاولياء وله صلى الله عليه شفاعات أخر منها ما هو مختص به ومنها ما يشاركه  
فيه غيره من ذكر كما هو مقرر في محله (قوله والمقام لاسنى) هكذا في كثير من النسخ وفي بعض منها والمقام  
الاسنى وهو الانسب بما قبله لان فيه ازدياداً جامع قوله العظمى فيما قبله والمراد به الوسيلة وهى أعلى منزلة  
في الجنة وروى انها تشرق على جميع منازل الجنة كما ان الشمس تشرق على جميع الدنيا ليشرف جميع أهل  
الجنة برويته صلى الله عليه وسلم مع تفاوت مراتبهم في القرب منه عليه الصلاة والسلام وقد ورد سواها  
الوسيلة الخ فقد أمرنا بطلبها لتعبد الشباب على ذلك مع كونها ثابتة له صلى الله عليه وسلم وعن مجاهد

ان



وأخذ على أنبيائه الموائيق والعهود اثنى جاءكم رسول مصدق لما كنتم تؤمنون به ولتقصرنه حتى يبلغ رسالة الملك المعبود فلما أقر وأبدلك قال اشهدوا وأنا معكم من الشهود

أن المراد به جلوسه على العرش وعن عبد الله بن سلام أن المراد به جلوسه على الكرسي (قوله وأخذ على أنبيائه الخ) أي كما قال تعالى وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين بناء على أن المراد من الرسول في هذه الآية هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وخيتذفتون به للتعظيم لا على أن المراد منه فيها أي رسول وخيتذفتون به للتعظيم فانه قد اختلف في معنى الآية فقبل معناها أنه تعالى أخذ الميثاق على كل نبي بالإيمان بسيدنا محمد ونصره على تقدير مجيئه في زمنه وقيل أنه أخذ الميثاق على كل نبي بالإيمان بمن يأتي بعده ونصره وعليه فلا خصوصية لينا بذلك لكن فيه تشریف له حيث أخذ على غيره ميثاق به ولم يأخذ عليه لغيره لأنه خاتم النبيين وكفى به ذا شرفاً هذا وقال بعضهم كافي شرح المواهب أنه تعالى لما خلق نور نبينا صلى الله عليه وسلم أخرج منه أنوار الأنبياء وكمله بأفاضه الكمال والنبوة وأمره أن ينظر إلى أنوار الأنبياء فغضبهم من نوره ما أنطقهم به وقالوا ياربنا من غشبنافوره فقال الله تعالى هذا نور محمد بن عبد الله أن آمنتم به جعلتكم أنبياء قالوا آمنا به وبنبوتيه فقال الله تعالى أشهد عليكم قالوا نعم فذلك قوله تعالى وإذا أخذ الله ميثاق النبيين الآية والأخذ في هذه الآية غير الأخذ في قوله تعالى وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية لأن الأخذ في ذلك متعلق بتبليغ الرسالة بالعبادة يوم أخذ الميثاق بالرؤية يوم ألت بركم والمراد بالاصر العهد وانما سمي اصر الثقلة والاصر في الأصل الحمل الثقيل قال تعالى ولا تحمل علينا أصرا أي حلائقنا (قوله الموائيق والعهود) العطف فيه من قبيل عطف المرادف لأن العهد والميثاق بمعنى واحتمل أن يكون من قبيل عطف العام على الخاص فإن العهد أعم من الميثاق المفسر باليمين (قوله اثنى جاءكم رسول الخ) تلميح للآية السابقة وأيس اقتباس الوجود والتغير الكثير وشرط الاقتباس عدمه ولما كان الميثاق في قوة القسم أتى باللام تزيلا للميثاق منزلة القسم واللام في قوله تعالى لما آتيتكم الآية موطنه القسم سميت بذلك لانه موطن طريق القسم وسئلته فهم السامع وأما اللام في قوله لتؤمنن به فهي لام جواب القسم كالأجنح (قوله مصدق لما معكم) أي من حيث التوحيد الذي دار الشرائع عليه فلا ينافي أنه يخالف في بعض الأمور كالتحليل والتعريم لحكمة يعلمها الله سبحانه وتعالى فلا يخال كيف يكون مصدق لما معكم مع اختلاف الشرائع (قوله حتى يبلغ رسالة الملك المعبود) أي حتى يبلغ أمره ما أرسله به الملك المعبود من الأحكام فالمراد بالرسالة هنا ما أرسل به من الأحكام (قوله فلما أقرروا بذلك) أي فلما أقرروا بالإيمان ونصره حتى يبلغ رسالة الملك المعبود (قوله اشهدوا) أي دو مواعلي علمكم بذلك واعترافكم به فالمراد بالشهادة هنا الإخبار (قوله وأنا معكم من الشهود) أي وأنا عليكم من الشاهدين على ذلك فالله رملأ كتبه بشهودون بذلك فهو تعالى من الشهود وعليه والقسم بهم ذار باده إلا أكيد اعتماده بالشهود له صلى الله عليه وسلم لا خوفاً من كنههم

فدل ذلك على أنه أفضل خلق الله وأشرف رسل الله من أحبه أحبه الله ومن عصاه فقد عصى الله

ذلك لانهم معصومون منه (قوله فدل) تفرع على ما قبله وقوله ذلك أى ما ذكر من أخذ الموائيق واليهود على الانبياء بما تقدم مع ما قبله (قوله على أنه أفضل خلق الله) أى على الإطلاق انسلو جنا وملائكة وغيرها واستفيد من عجمه الرد على الزمخشري في قوله بتفضيل جبريل عليه صلى الله عليه وسلم على ما فهم من كشافه أخذ من قوله تعالى انه لقول رسول كريم الآية حيث حدد صفات جبريل واقتصر على نقي الجنون على النبي الكريم وردبانه انما يبالغ في وصف جبريل لعدم معرفتهم له ولم يبالغ في وصفه صلى الله عليه وسلم لمعرفةهم له لكونه نشأ بينهم على أكل الصفات واشتهر بينهم بأنه الصادق الأمين وانما التفت لرد قولهم أفترى على الله كذبا أم به جنة فوجههم الله تعالى بقوله جل من قال وما صاحبكم بمجنون ورعايتهم أفضلية جبريل على النبي من كونه يعلمه وهذا باطل وكمن من معلم فتح اللام أفضل من المعلم وما قبل من أنه نزل عليه القرآن مرة من غير جبريل ثم نزل به جبريل عليه مرة أخرى فلا أصل له وحكي عنه أنه رجع عن ذلك في آخره أمره ولذلك قال صاحب الجوهرة

وأفضل الخلق على الإطلاق \* نيناقل عن الشافعي

والخلق بمعنى المخلوق فهو مجاز في الأصل لكنه صار حقيقة عرفية والذي ارتضاه المحققون ان تفضيله صلى الله عليه وسلم بعض فضل الله الذي لا معقب لحكمه لا بالمزايا التي اختص بها صلى الله عليه وسلم لان المزايا لا تقتضي التفضيل على التحقيق ولذلك يقولون بوجده في المفضل ما لا يوجد في الفائض والمزية لا تقتضي الافضية مع ان أفعال الله لا تعمل ولا ينبغي الالتفات الى نقص غيره من الانبياء عنه وان كان لازمالا لتفضيل بل الواجب ان يعتقد انهم كاملون وهو أكمل وما وقع من بعض المهينين المأذونين صلى الله عليه وسلم كالشيخ البرقي من قوله

وان يكلام الاموات عيسى \* فان الجذع حن له وأنى

فهو من غلبة حال المحبة عليه فيعذر لذلك (قوله وأشرف رسل الله) أى وغيرهم بالطريق الأولى وفي التعبير بأفضل التفضيل إشارة الى وجود اشرف في سائر الرسل مع زيادته صلى الله عليه وسلم في كلهم عليهم الصلاة والسلام متصفون بالشرف وهو أشرف ولا يرد على ذلك ما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى لا تفضلوا بين الانبياء ونحو ذلك من الاخبار لانه صلى الله عليه وسلم قال ذلك من تواضعه أوقاه قبل أن يخبر بانه أفضل أو أنه محمول على تفضيل يؤدى الى تنقيص بالمفضل عليه بحيث يكون فيه اساءة أدب وانما خص يونس في الخبر الاول لما يتوهم من ظاهر قصته المشهورة (قوله من أحبه) أى بأن أطاعه بامتثال أمره واجتناب نهيه أو بان مال اليه قلبه حقيقة لكن يرنح الاول المقابلة بقوله ومن عصاه وقوله أحبه الله أى عامله معاملة المحب الحبيبة بان يجعل عليه باسرار لطفه وتجلبات ربابية وقوله ومن عصاه أى بان لم يمتثل أمره ولولم يجتنب نهيه وقوله فقد عصى الله أى خالف الله لانه صلى الله عليه وسلم انما يأمر وينهى عن الله فهو مبلغ عن ربه قال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى بوحى وحينئذ فمن عصاه فقد عصى الله ولا يخفى ما في ذلك من مزيد شرفه صلى الله عليه وسلم حيث كانت محبته تعالى مربوطة

عجبه

قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولا فخر

بحبته صلى الله عليه وسلم وكان عصيانه تعالى مربوطا بعصيانته صلى الله عليه وسلم (قوله ان تعالى قل ان كنتم الخ) هذا استدلال على قوله من أحبه الخ وقوله أنا سيد ولد آدم الخ استدلال على كونه صلى الله عليه وسلم أفضل خلق الله ففسيه لف ونشر مشوش لكن لا يظهر الاستدلال بالآية الأولى لو كان ظمها هكذا قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فيكون فيها حجة تدل على محبته تعالى على محبته صلى الله عليه وسلم كما هو المدعى الا ان محبابان المراد بالمحبة فيما تقدم الاتباع على ما مر وهذه الآية نزلت في اليهود والنصارى حين قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه وقيل في قريش لما علقوا أصنامهم في المسجد الحرام وهم يسجدون لها فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر قريش والله لا أخافكم ولا أيتكم إبراهيم واسماعيل فقالوا له انما نعبدها حبا لله ليقربونا الى الله زلفى فقال الله تعالى قل لهم يا محمد ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وعن الحسن انه زعم اقوام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم يحبون الله فاراد الله أن يجعل لقولهم نصديقا من عملهم فمن ادعى محبته تعالى وخالف سنة رسوله فهو كذاب ولذلك قال بعضهم

نعصى الاله وأنت تطهر حبه \* هذا امرى في القياس شنيع

لو كان حبك صادقا لاطعته \* ان المحب لمن يحب مطيع

ولما نزلت هذه الآية قال عبيد الله بن أبي لاصعابه ان محمدا يجعل طاعته كطاعة الله وأمرنا أن نعبده كما أحب النصارى عيسى فنزل قوله تعالى قل أطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين (قوله وقال صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم) أى جميع أولاده فلا ضافة بجنس المتحقق في جميع الافراد واذا كان سيد أولاد آدم كان سيد غيرهم بالطريق الأولى لانهم أفضل من غيرهم بشهادة قوله تعالى ولقد كرمتنا بني آدم أى بحسن الصورة واعتدال القامة وبالعقل والنطق الى غير ذلك ولا شأن به بلزم من كونه سيدا لأفضل ان يكون سيدا لمفضول بالطريق المذكور فان قيل هذا الحديث لا يدل على سيادته صلى الله عليه وسلم على آدم وانما يدل على سيادته على أولاده أوجب بأنه في أولاد آدم من هو أفضل من آدم واذا كان صلى الله عليه وسلم سيدا لأفضل كان سيدا لمفضول من باب أولى كما علمت وانما لم يذكره صلى الله عليه وسلم أدبامه لانه الاب ظاهر وان كان صلى الله عليه وسلم هو الاب في المني ولذلك حكى أن آدم عليه السلام قال عند اجتماعه صلى الله عليه وسلم به في ليلة لاسراءه من حباب ابن صوير في وابل معنى وقد أشار لذلك ابن الفارض بقوله

وانى وان كنت ابن آدم صورة \* فلي فيه معنى شاهد بأبوتى

فهو صلى الله عليه وسلم الوالد الولد وأوجب ايضا بان المراد بولد آدم ما يشمل آدم وأولاده كما يقولون بنو نعيم ويريدون بهم ما يشمل نعيموا وبنيه وهكذا وليس في هذه الرواية التخصيص بيوم القيامة كفى بعض الروايات وهو ليس للتفصيل بل للاهتمام بيوم القيامة ولا يرد على هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم السبب الله لانه محمول على السيادة المطلقة (قوله ولا فخر) أى ولا أقول ذلك فخرا أى افتخارا بل تحمدا

وقال صلى الله عليه وسلم أنا حبيب الله والمصلى على حبيبي فمن أراد أن يكون حبيباً للعبيب فليكثر من الصلاة على الحبيب ويكفي العاقل الليب والحاذق النجيب في بيان عظم هذا النبي الكريم وبيان قدر الصلاة عليه والتسليم قول الله العلي العظيم إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ولقد أحسن من قال شعراً

بالنعمه لقوله تعالى وأما بنعمه ربك فعحدث ويحتمل أن المعنى ولا فخر أعظم من ذلك (قوله وقال صلى الله عليه وسلم أنا حبيب الله الخ) دل هذا الحديث على أن النبي صلى الله عليه وسلم حبيب الله وعلى أن من صلى عليه صلى الله عليه وسلم حبيبه صلى الله عليه وسلم فالمصلى عليه صلى الله عليه وسلم حبيب للعبيب وهذا خلاف ما قد رماه المصنف في قوله من أحبه أحبه الله لكن لا ضير في ذلك لأنه ليس المراد الاستدلال بهذا الحديث على ما تقدم وإنما المراد به الترغيب في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وبيان فضله وقديقال أنه ينتج المقصود لأن القاعدة أن من كان حبيباً للعبيب فهو حبيب كما هو ظاهر (قوله والمصلى على حبيبي) ظاهره ولولم يتأثر من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وهو خلاف ما يقتضيه قوله فمن أراد أن يكون حبيباً للعبيب الخ ويمكن أن يقال المراد فمن أراد أن يكون حبيباً للعبيب محبة تامة قدبر (قوله فمن أراد أن يكون حبيباً للعبيب) أي الذي هو النبي صلى الله عليه وسلم وقوله فليكثر من الصلاة على الحبيب كان مقتضى الظاهر أن يقال فليكثر من الصلاة عليه ففيه اظهار في مقام الاضمار للتلذذ بالاسم اظاها وأقل مراتب الثمرة ثمانية مرة كما قاله بعضهم (قوله ويكفي الخ) لا يخفى أن فاعل يكفي قوله فيما يأتي قول الله الخ ووجه أن ذلك يكفي في بيان عظم النبي صلى الله عليه وسلم وبيان قدر الصلاة عليه والتسليم أن هذه الآية دللت على كمال عنايته تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم وكال عنايته بالصلاة عليه والتسليم حيث تولى الصلاة عليه بنفسه أولاً وتواتها ملائكته معه وأكد ذلك بأن ثم أمر المؤمنين بها بالتسليم وفي ندائه تعالى لهم قبل أمرهم بذلك زيادة تأكيد ولذلك قال أبو الليث السمرقندي إذا أردت أن تعرف أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أفضل العبادات فانظر إلى هذه الآية (قوله العاقل) أي ذا العقل وقوله الليب أي ذا القلب وهو العقل الكامل وقوله والحاذق أي ذا الحذق وهو الفهم بسرعة وقوله النجيب أي الكريم الحبيب (قوله قول الله العلي) أي المرتفع من العلو وهو الارتفاع لكن ارتفاع مكانه لا ارتفاع مكان الاستحالة عليه تعالى وقوله العظيم أي ذاتا وصفات لكن عظمها معنوا بالاحياء الاستحالة عليه تعالى وقوله إن الله وملائكته يصلون الخ لا يخفى أن الصلاة من الله لرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن غيرهم التضرع والدعاء كذا اشتهر وعليه فاقدماء المؤمنين بالله وملائكته في مطلق الاعتناء وإن كان ما ذكره ابن هشام من أنه بمعنى واحد وهو العطف وهو يختلف بالنسبة إلى الله وملائكته وغيرهم هو الأنسب في مقام الاقتداء ولما استشعر هذا بعضهم قال إن معناها مطلقا الدوام وكان المولى يدعو نفسه لانهصال الخبر إلى سببه وهو كلام هائل (قوله ولقد أحسن من قال) أي حيث أتى بما يدل على عظم فضله صلى الله عليه وسلم وإن لم يتعرض لبيان قدر الصلاة عليه والتسليم وقد ابتدأ في ذلك بالخطاب لذلك الجنب حيث قال فأت رسول الله الخ وما ذكره من الآيات من بصر الطويل

فأنت رسول الله أعظم كائن \* وأنت لكل الخلق بالحق مرسل  
عليك مدار الخلق إذا أنت قطبه \* وأنت منار الحق تعلو ونهـ  
\* فؤادك بيت الله دار عاومه \*

الطويل كما لا يخفى على من له المصباح من العروض (قوله فأنت رسول الله الخ) الضمير مبتدأ ورسول الله  
يحتمل قراءته بالرفع على أنه خبر وعليه فقوله أعظم كائن خبر به خبر ويحتمل قراءته بالنصب على أنه منادى  
حيث فتنه أداة الإلهاد وعليه فقوله أعظم كائن هو الخبر ولا يخفى أن رسول فعول ثم انه يطلق تارة  
ويراد منه الوصف بمعنى المرسل وهو المراد هنا لا بد من المطابقة بينه وبين المبتدأ حيث قد بيني ان كان معنى  
ومنه آثار صولاً ربلو يطلق تارة بمعنى المصدر كافي قول كثير عزة

لقد كذب الواشون ما فهمت عندهم \* بقول ولا أرسلتهم برسول

أي برسالة وحيدة في خبر به عن متعدد ومنه ان رسول رب العالمين وقد أخطأ من زعم أنه مفرد لان موسى  
وهرون اشتركا في رساله وأوله حتى كفر بذلك لانه نفى كلا منهما (قوله أعظم كائن) أي أعظم من كل كائن أي  
مكون بمعنى مخلوق فكانه قال أعظم من كل مخلوق لان النكرة في سياق الاثبات قد نعم وان كان المقرر ان  
النكرة في سياق الاثبات لا نعم لانه أمر أغايب لا كلي وقوله وأنت لكل الخلق بالحق مرسل الضمير مبتدأ  
وقوله مرسل خبره وبه يتعاق كل من الجارين قبله والتقدير وأنت مرسل لكل الخلق بالحق والخلق بمعنى  
المخلوق والحق بمعنى الاحكام الشرعية المتحققة أي الثابتة وظاهر العموم أنه صلى الله عليه وسلم مرسل  
للام السابقه وهو الرابع لكن الرسل نواب عنه كما تقدم وعلى هذا يكون قوله صلى الله عليه وسلم في أثناء  
حديث رواه الشيخان وغيرهما وبعت الى الناس كافة لا يختص به الكائنون من زمانه الى يوم القيامة بل  
يتناول من قبلهم أيضاً كما قال السبكي ونحوه البارز في توثيق عرا الايمان وزعم بعضهم أن الجمهور  
على أنه يختص به الكائنون من زمانه صلى الله عليه وسلم أي يوم القيامة قال فما استحسنه السبكي ومن  
بعده لا وجه له عند من له أدنى بصيرة ورد بان مراد الجمهور بالبعث بلا واسطة ومراد السبكي ومن بعده البعث  
ولو بواسطة ولا شأن أن ذاته وجه عند من له أدنى بصيرة وقوله علي مدار الخلق إذا أنت قطبه المدار مصدر  
ميمى بمعنى الدوران والقطب بالتشبيه وكعنف حديدة تدور عليها الرحي بالضم نجم تبنى عليه القبلة وسيد  
القوم وملوك الشيء ومداره كافي القاموس ثم يحتمل أن يراد بالخلق المعنى المصدرى ويحتمل أن يراد به اسم  
المفعول فيكون بمعنى المخلوق ولا شأن أنه صلى الله عليه وسلم يدور عليه جميع الكائنات فلذلك قال عليك مدار  
الخلق وعليه بقوله إذا أنت قطبه فهو صلى الله عليه وسلم كقطب الدائرة التي تدور عليه فانه لا بد لكل دائرة  
من مركز تتمد عليه أو كقطب الرحي الذي تدور عليه ويحتمل أن المراد به هنا الاصل ولا شأن أنه صلى الله  
عليه وسلم هو الاصل الذي يرجع اليه كل مخلوق (قوله وأنت منار الحق أي محل نوره وظهوره وقوله تعلو  
أي على غيرك لان الاسلام معلوم لا يعلى عليه وقوله وتعدل أي في حكمك بين الناس لانه لا يمدل فمن يعدل  
غيره كما قاله صلى الله عليه وسلم لبعض الصحابة (قوله فؤادك بيت الله) أي بيت علوم الله فقيه مجاز بالحق كما  
بدل على ذلك قوله دار عاومه ويحتمل ان لا حذف ويكون الناطم سمي فؤاده صلى الله عليه وسلم بيت الله

وباب عليه منه الحق يدخل \* بنابيع علم الله منه تفجرت \* ففى كل حى منه لله منه  
منحت بفيض الفضل كل مفضل \* فكل له فضل به منك بفضل  
نظمت تارالانبياء فتاجهم \* لديك بأنواع الكمال مكمـل

لكونه أودع فيه العلوم والمعارف التى أعطى لخالقه ولم يطهرها أحد غيره والمراد من القواد هذا العالـب ون كان فى  
الاصل اسما اغشاه ربقى على القلب فهو مجاز مرسل من باب اطلاق اسم المحل على الحال وفى قوله بيت الله  
اشارة الى ما شتهر القلب بيت الرب وقد اختلف فى وروده وقال بعض الحفاظ لأصل له وقوله دار  
علومه أى محل علومه ومعارفه لذلك قال صلى الله عليه وسلم أنا مدينة العلم وعلى بابها (قوله وباب عليه) أى  
على القواد الشريف والمراد بالباب جسمه الشريف ومن اطلاق الباب عليه صلى الله عليه وسلم قول  
صاحب الازمية

وأنت باب الله أى امرئ \* أنا من غيرك لا يدخل

ويحتمل أن المراد به اللسان الشريف لانه ترجان القلب كما قال الاخطل

ان الكلام لفى القواد وانما \* جعل اللسان على القواد ليلا

وقوله منه أى من ذلك الباب والجار والمجرور متعلق بالفعل بعده وقوله الحق يدخل أى يتوصل وصولا  
معنويا وهو ادراك العلوم والمعارف المستوجبة للدرجة والاحسان والقبول والرضوان (قوله بنابيع  
علم الله منه تفجرت) والبنابيع جمع ينبوع وهو العين التى يخرج منها الماء والمراد بعلم الله العلم الذى علمه  
لعباده وقوله منه أى من ذلك الباب أو من القواد الشريف وقوله تفجرت أى ظهرت وبرزت وفى كلام  
الناظم استعارة بالكناية حيث شبه العلم بالماء تشبيها مضمرا فى النفس وطوى لفظ المشبه به ورمز اليه  
بشيء من لوازمه وهو البنابيع بمعنى العيون التى يخرج منها الماء (قوله ففى كل حى) أى قبيلة من  
القبائل وقوله منه أى من ذلك العلم أو ذلك الباب وقوله منه لى أى عالم فالمراد من المنهل هنا العالم يكون  
فى القبيلة ترد اليه الناس لاخذ العلم عنه وان كان فى الاصل اسما للمحل ورود الماء فيكون لفظ منه لى  
كلام الناظم استعارة تصريحية لانه شبه العالم بعنى المنهل بجوامع الورد فى كل واستعار لفظ المشبه  
به (قوله منحت) أى أعطيت وقوله بفيض الفضل الاضافة فيه من اضافة الصفة للموصوف والتقدير  
بالفضل الفيض أى الواسع الكثير يقال فاض الماء بفيض كثر حتى سالت فى الوادى ويطلق الفيض كإف  
القاموس على النيل مصر ونهر البصرة وعلى الموت وقوله كل مفضل أى كل من فضله الله تعالى من نبي أو  
رسول أو غيره (قوله فكل له فضل به منك بفضل) أى فكل منهم له فضل مستمد منك به بفضل على غيره  
وقد أشار لذلك صاحب البردة بقوله \* وكلمهم من رسول لله ملتئم \* (قوله نظمت تارالانبياء)  
أى جمعت ما تفرق فيهم من المحاسن المشبهة بالجواهر التى تنظم وكذلك من الشرائع لان كلامهم كان  
يرسل اطائفة مخصوصة وأما النبي صلى الله عليه وسلم فارسل للجميع والتاريخ بوزن كتاب (قوله فتاجهم لديك  
بأنواع الكمال مكمـل) تفريع على ما قبله أى فتاجهم مكمـل عندك بأنواع الكمال من علم وحلم وعفة ووفار  
وغير ذلك وفى بعض النسخ مكل بدل مكمـل أى مزين ومزج والتاج هو الاكليل الذى يوضع على الرأس  
تجده



فيامدة الامداد نقطة خطه \* وباذرة الاطلاق اذ يتسلسل  
محال بحول القلب عنك واتني \* وحقت لأسلو ولا انحول  
عليك صلاة لله منه تواصلت \* صلاة اتصال عنك لا تنصل

ولما كان أفضل خلق الله كان أول خلق الله وآخر أنبياء الله روى عبد الرزاق بسنده عن جابر بن عبد  
الله أنصاري قال قلت يا رسول الله

تخبره لمولود والمراد منه هذا الشرف (قوله فيامدة لا مد نقطة خطه) لمدة ففتح الميم اسم الشيء المستمد  
منه فهي أصل الامداد والامداد بكسر الهمزة مقصوراً أو بفتحها جمع مدد النقطة اسم لأول ما ينزل من  
قلم الكاتب ثم يستمد منه الخط فهي أصل الخط ولما كان صلى الله عليه وسلم أصل الكائنات بأسرها لانه كما  
سيأتي في حديث جابر أول ما خلق الله النور المجدي ثم استمد منه الاشياء كلها كان كمدة الامداد ونقطة  
خطه فهو صلى الله عليه وسلم أصل الكائنات بأسرها لانه أول ما برزته القدرة ثم استخرجت منه العوالم  
كلها كإسباني (قوله وباذرة الاطلاق) أي باذرة منسوبة للأطلاق من نسبة الموصوف للصفة أي  
أي ذرة مطلقة أي غير مقيدة أو منسوبة لحضرة الاطلاق المقدسة وذرة كل شيء أعلاه فذرة  
الجبل أعلاه وهكذا فهو صلى الله عليه وسلم أعلى من كل أحد من الخلق فعلمه مطق أي غير مفيد بأحد دون  
أحد وقوله اذ يتسلسل أي اذ يتتابع الخلق واحد واحد (قوله محال بحول القلب عنك) محال خبر مقدم  
وبحول المراد منه المصدر على حد تسمع بالمعدي خبر من أن تراه أي تحول القلب عن حبك محال أي باطل  
وغير واقع (قوله واتني وحقت) أي وعظمتك والمقصود بذلك القسم وقوله لا أسلو أي لا أترك حبك وقوله  
وقرله ولا انحول أي لا أنتقل إلى غيرك ولا ينحني أن قوله وحقت معترض بين ان وخبرها لا أجل تأكيده  
بالقسم (قوله عليك صلاة لله منه) أي صلاة لله نازلة منه عليك فمن متعلق بمحذوف أو متعلق بتواصلت  
وقوله تواصلت أي تواصل بعضها ببعض (قوله صلاة اتصال) أي صلاة منصلة فهو من إضافة لموصوف  
للصفة وهو مفعول مطلق وهو توكيد لما قبله وقوله عنك لا تنصل أي لا تنقطع عنك ولا تزول (قوله لما  
كان أفضل خلق الله كان أول خلق الله) أي من حيث خلق النور المجدي وقوله وآخر أنبياء الله أي في الوجود  
الخارجي فهو صلى الله عليه وسلم الأول الآخر لانه هو المقصود من هذا العالم كما قال القائل

نعم ما قال سادة الاول \* أول الفكر آخر العمل

وانما ترتب على كونه أفضل خلق الله كونه أول خلق الله للاعتناء به صلى الله عليه وسلم وانما ترتب على ذلك  
كونه آخر أنبياء الله لتكون شريعته آخر اشرايع فلا تنسخ غيرها ولا يزداد ترقبه صلى الله عليه وسلم في الكالات  
من ابتداء خلقه الى مآلها لانه لا يكون صلى الله عليه وسلم كفصل القضاء فان في بعثته اشارة الى تمام الامر  
(قوله روى عبد الرزاق الخ) هذا استدلال على ما قبله وعبد الرزاق تلقى عن الامام مالك رضي الله عنه وأخذ  
هذه الامام أحمد رضي الله عنه (قوله بسنده) أي برجاله لان لسنده هو الرجال المروري عنهم (قوله عن  
جابر بن عبد الله) كلاهما صحابي أنصاري (قوله قال قلت يا رسول الله الخ) هكذا في رواية وفي رواية  
أخرى أنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن أول شيء خلقه الله تعالى فقال هو نور نبيك يا جابر خلقه

بأبي أنت وأمي أخبرني عن أول شيء خلقه الله تعالى قبل الأشياء قال يا جابر إن الله خلق قبل الأشياء نور نبيك من نوره

الله ثم خلق منه كل خير وحين خلقه الله أقامه في مقام القرب اثني عشر ألف سنة ثم جعله أربعة أقسام فخلق العرش من قسم والكروبيون من قسم وحلة العرش من قسم وأقام القسم الرابع في مقام الحب اثني عشر ألف سنة ثم جعله أربعة أقسام فخلق القسم من قسم واللوح من قسم والجنة من قسم وأقام القسم الرابع في مقام الخوف اثني عشر ألف سنة ثم جعله أربعة أقسام فخلق الملائكة من قسم والشمس من قسم والكواكب من قسم وأقام القسم الرابع في مقام الرجاء اثني عشر ألف سنة ثم جعله أربعة أقسام فخلق العقل من قسم والعلم والحلم من قسم والعصمة والتوفيق من قسم وأقام القسم الرابع في مقام الحياة اثني عشر ألف سنة ثم نظر إليه فترشح الذور عرقا فقطرت منه مائة ألف قطرة وعشرون ألفا وأربعة آلاف قطرة فخلق الله من كل قطرة روح نبي أو رسول ثم تنفست أرواح الانبياء فخلق الله من أنفاسهم نوراً وأرواح الاولياء والسعداء والشهداء والمطيعين من المؤمنين إلى يوم القيامة فالعرش والكروبيون من نورى والكروبيون والروحانيون من نورى والجنة وما فيها من النعيم من نورى والشمس والكواكب من نورى والعقل والعلم والتوفيق من نورى وأرواح الانبياء والرسل من نورى والسعداء والصالحون نتائج نورى ثم خلق الله آدم من الارض وركب فيه النور وهو الجزء الرابع ثم اتقل منه إلى شبت وكان ينتقل من طاهر إلى طيب إلى أن وصل إلى صلب عبد الله بن عبد المطلب ومنه إلى وجهه أي آمنه ثم أخرجني إلى الدنيا فجمعت سيد المرسلين وخاتم النبيين ورجمه للعالمين وفائد الغر المحجلين هكذا بدء خلق نبيك يا جابر اه (قوله أبي أنت وأمي) أي أقرينك بهما على عاداتهم في خطابهم له صلى الله عليه وسلم (قوله قبل الأشياء) أي قبل جميع الموجودات ولا يعارض ذلك ما روى عن أبي هريرة أنه قال يا رسول الله أخبرني عن أصل كل شيء فقال صلى الله عليه وسلم كل شيء خلق من الماء لأن الأصل فيه إضافة أي بالنسبة لبعض الموجودات لا لجميعها بدليل قوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء وقرله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي فان هاتين الآيتين بقية ضياع أن أصالته إضافة كما علمت على أنه ورد في بعض الآثار أن مادة الماء من عرق النور المحمدي عند التجلي عليه بعد أن أوقفه تعالى بين يديه وأفاض عليه معارف هو بها أعلم لكن تكلم في ذلك بالضعف والله أعلم (قوله نور نبيك) ليس المراد بالنور هنا ما قابل الظلمة وإن كان هو المتبادر بل المراد به حقيقة خلقها الله تعالى وسبيلها نور النفاستها ولا يعلم كنهها إلا الله تعالى وقيل أنها مشككة على صورته عليه الصلاة والسلام في الوجود الخارجي والاسم لوقف عن ذلك فهي من مواقف العقول تؤمن بها ونفوس علم حقيقة فتها إلى الله تعالى وإنما أضيف ذلك النور له صلى الله عليه وسلم مع أنه خلق من العوالم كلها لأنه المقصود منه أولاً ينتهي إلى الله عليه وسلم (قوله من نوره) أي من نور خلقه الله أو أضافه إلى نفسه تشرافاً له ثم خلق منه نور محمد صلى الله عليه وسلم فليس نور محمد صلى الله عليه وسلم مخلوقاً من نور قائم بذاته تعالى حتى يرد ما قيل إن كان الذي خلق منه نور محمد صلى الله عليه وسلم قديماً لزم كون القديم مادته للحادث وهو باطل وإن كان ذلك بالنور حادثاً لزم قيام الحادث بالقديم وهو باطل أيضاً كما قال بعضهم وفيه نظر لأنه يناقض قوله في الحديث قبل

الأشياء

فجعل ذلك النور يدور بالقدره حيث شاء الله ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنه ولا نار ولا ملك ولا  
سما ولا أرض ولا شمس ولا قمر ولا جن ولا انس فلما أراد الله تعالى أن يخلق الخلق قسم ذلك النور أربعة  
أجزاء فخلق من الجزء الاول القلم ومن الثاني اللوح

الاشياء فالاصواب ما قاله بعض المحققين من أن اضافته النور الى الضمير من قبيل الاضافة التي للبيان أي  
من نور هو ذاته أي من ذاته يعني من غير واسطة مادة تكون منها بخلاف غيره صلى الله عليه وسلم فإنه  
مستمد منه صلى الله عليه وسلم فهو أصل الاصول وأول الاوائل فهو آدم الاكبر ولذلك قال له آدم ليلة  
الامراء كفى بعض المعاريج مرحبا بابن صورتي وأبي معنأى وأشار الى ذلك ابن الفارض رضى الله عنه  
بقوله

وإني وإن كنت ابن آدم صورة \* فلي فيه معنى شاهد بأبوني

كما هو إطلاق النور عليه تعالى قد ورد في القرآن قال تعالى نور السموات والأرض (قوله فجعل  
ذلك النور يدور بالقدره حيث شاء الله) أي فصار ذلك النور يتردد وينتقل في عالم الملكوت مما  
لا يعلمه الا الله تعالى كإبشیر لذلك بقوله حيث شاء الله فجعل من أفعال الشروع ويحتمل أنه من  
أفعال التصدير أي فصير الله ذلك النور يتردد الخ وعلى هذا فاعله ضمير يعود على الله تعالى (قوله  
في ذلك الوقت) أي التخييل اذ لا زمن حينئذ حقيقى حتى يسمى وقتا (قوله فلما أراد الله تعالى أن  
يخلق الخلق) أي فلما علمت ارادته بذلك خلقه بتجيزا يا حادثا بناء على القول به ويحتمل أن المعنى  
فلما ظهر تعلق ارادته التجيزى القديم بذلك بناء على التحقيق من أنه ليس للارادة تعلق بتجيزى حادث  
كما هو مقرر في محله (قوله قسم ذلك النور الخ) ظاهره أن مرات التقسيم ثلاث فقط والمذكور في  
كلام غيره أنها أربع كما قررهم بعضهم في كلامه رحمه الله تعالى حذف مرة من التقسيم ومحلها بعد المرة  
الثانية ونصها وقسم الرابع أربعة أجزاء فخلق من الاول جملة العرش ومن الثاني الكرسي ومن الثالث باقي  
الملائكة ثم قسم الجزء الرابع الى آخر ما قال وهذا كله صريح كما ترى في أن النور المحمدي قسم حقيقة وفي  
كلام سيدى محمد الزرقانى أنه ليس هناك تقسيم حقيقة وإنما يزيد فيه ثم أخذ الزائد فخلق منه كذا ثم زيد  
فيه ثم أخذ الزائد فخلق منه كذا وهكذا والافنوره صلى الله عليه وسلم لا يتجزأ اه وانظر ما للمانع من  
أن يكون ذلك النور الذى خلقه الله تعالى قبل الاشياء حقيقة عظيمة ثم استخرج الله تعالى منه جميع  
الاشياء وهو المسموع من أفواء المشايخ (قوله فخلق من الجزء الاول القلم) وهو جسم نورانى خلقه الله  
تعالى وأمره أن يكتب ما كان وما يكون الى يوم القيامة وقد ورد أن طوله مائة خمسمائة عام وعرضه  
كذلك وروى أيضا أن طوله مائة سبع مائة سنة وجمع بأن الرواية الاولى في غير رتبته والثانية في جلته  
وقد روى أن المداد ينبع منه وأنه أنفق من هبة الخطاب حين قال لله اكتب ما كان وما يكون الى يوم القيامة  
وما روى أنهم من لؤلؤ فخلق على التسييه بشدة بياضه والافنور من نور والاسلم الامسال عن التعيين  
مع الإيمان بوجوده وهو المقسم به في قوله تعالى ن والقلم وما يسطرون والله أعلم بمقتضى الامور  
(قوله ومن الثاني اللوح) وهو جسم نورانى كتب فيه القلم ما كان وما يكون الى يوم قيام الساعة وهو

ومن الثالث العرش ثم قسم الرابع أربعة أجزاء فخلق من الجزء الاول السموات ومن الثاني الارضين  
ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع أربعة أجزاء

الروح المحفوظ وانما سمى بذلك لانه حفظ من الشياطين (قوله ومن الثالث العرش) وهو نفسه مريد  
الملك وثمر عا جسم عظيم نوراني علوي وليس كرويا كما تقول أهل الهيئة بل هو قوة عظيمة ذات قوائم فوق  
السموات السبع قبل من يافقته جراء وقيل من ياقوته خضراء يحمله الا ان أربعة وفي الآخرة ثمانية  
رؤسهم فوق السماء السابعة وقوامهم في الارض السفلى وانما يزيد في جلسته في الآخرة لانه يزداد  
تجلى الجلال عليه فيها وقد رددت له شمانه وستين قائمة عرض كل قائمة منها قدر عرض الدنيا سبعين  
ألف مرة وبين كل قائمة وقائمة ستون ألف صخرة في كل صخرة ستون ألف عالم وكل عالم كالثقلين من الجن  
الانس وقد ورد ايضا ان له ألف رأس في كل رأس ألف ألف وجه وستمانه ألف وجه والوجه الواحد  
كطبقات الدنيا ألف ألف مرة في كل وجه ألف ألف لسان وستمانه ألف لسان كل لسان يسبح الله  
بألف ألف لغة يخفق الله بكل لغة خلقا من ملكوته يسبحونه ويقدسونه بتلك اللغة ولذلك وصفه  
الله تعالى بالعظيم في قوله تعالى وهو رب العرش العظيم بناء على قراءته بالجر كما هو القراءة المشهورة وقرئ  
بالرفع على أنه صفة للرب ولم يذكر الكرسي في هذا الحديث فرمى بما يؤيد القول بأنه هو العرش والصحيح  
أنه غيره وهو جسم نوراني بين يدي العرش متصل به لا يعلم حقيقة الله تعالى وقد علمت أنه مذكور  
في المرة من التقسيم التي أسقطها المصنف (قوله فخلق من الاول السموات) أي السموات السبع وقوله  
ومن الثاني الارضين أي الارضين السبع وقد وقع خلاف في التفضيل بين السموات والارضين ومحل  
الخلاف ما عدا البقعة التي ضمت جسده الشريف فانها أفضل حتى من العرش (فائدة) ذكر القليوبي  
في معراجة أن سماء الدنيا من موج مكفوف والثانية من مرمرية بيضاء والثالثة من حديد والرابعة  
من نحاس والخامسة من فضة والسادسة من ذهب والسابعة من ياقوتة جراء والكرسي من ياقوتة  
بيضاء والعرش من ياقوتة جراء وأبواب السموات كلها من ذهب وأقفاطها من نور ومفاتيحها اسم الله  
الاظم اه لكن قال بعض المحققين وما ورد من أن السماء الاولى من كذا والثانية من كذا وهكذا فلم يصح  
وما أحسن قول بعضهم

وليعلم الطالب أن السبأ \* تجمع ما صح وما قد أنكرنا

(قوله ومن الثالث الجنة والنار) الاولى دار جزاء المؤمنين والثانية دار جزاء الكافرين قال سيدي  
عبي الدين والذي يعطيه الكشف الصحيح والنص الصريح ان الجنة كمدنية تم صورها وبنيت  
بعض قصورها وفيها فضاء قابل للتجديد يحصل المريد وذهب ابن عباس الى أنها سبع جنات أعلاها  
الفردوس وبها جنة المأوى ثم جنة الخلد ثم جنة النعيم ثم جنة عدن ثم دار السلام ثم دار الجلال وذهب  
الجهوري الى أنها أربع ووجه جماعة لقوله تعالى ولمن خاف مقام رب جنتان ثم قال ومن دونهما جنتان  
والتحقيق انها جنة واحدة يطلق عليها جميع الاسماء المتقدمة وأما النار فهي سبع طبقات أعلاها  
جهنم وبها التي ثم الحطمة ثم السعير ثم سفر ثم الجحيم ثم الهاوية ثم حرها واهو محرق ولا جهر لمسوى بني

فخلق من الاول نور ابصار المؤمنين ومن الثاني نور قلوبهم وهى المعرفة بالله تعالى ومن الثالث نور انفسهم وهو التوحيد لاله الا الله محمد رسول الله وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كنت نوراً بين يدي ربى قبل خلق آدم بأربعة عشر ألف عام وعن أبى هريرة رضى الله عنه انهم قالوا يا رسول الله منى وجبت لك النبوة قال وآدم بن الروح والجسد واه الترمذى وحسنه

آدم والابحار المتخذة آلهة من دون الله ولذلك قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اقرأوا أنفسكم وأهل بيوتكم نورا وقودها الناس والحجارة فان قلت كيف يعذب بنو آدم بالنار مع ان آسمانهم من نورهم صلى الله عليه وسلم أجيب بانهم بعد استغفارهم منه صاروا حقيقة أخرى كما ان النار كذلك فرتب الله بحكمته الازليسة على من قضى عليه بالشقاء العذاب بالنار بعد مغاورة تلك الحقيقة الشريفة وصبر ورثه حقيقة أخرى ولا محذور في ذلك ولو نظرنا لاصل غاية الامر ان جزأ منه يعذب بجزء آخر منه والله الحكمة الباقية (قوله فخلق من الاول نور ابصار المؤمنين) مقتضى التقيد بالمؤمنين أن نور ابصار غيرهم لم يخلق منه ولعل التقييد بهم لشرفهم والافقور ابصار غيرهم كذلك لان كل شئ مخلوق من نورهم صلى الله عليه وسلم كما قررته شيخنا فاضرب عن غير المؤمنين صفحا لعدم انتفاعهم به (قوله ومن الثاني نور قلوبهم) أى النور الذى يقذفه الله فى قلوبهم ليهتدوا به الى الحق (قوله ومن الثالث نور انفسهم) أى النور الذى بأنسون به اذا اجتمعوا وكذلك يأمنون به اذا فرغوا (قوله لاله الا الله محمد رسول الله) لما جرى ذكر التوحيد ناسب أن يذكر هذه الكلمة المشرفة لانها دالة عليه وقد روى أنه لما خلق الله العرش كتب عليه بالنور لاله الا الله محمد رسول الله فاما خرج آدم من الجنة رأى على ساق العرش اسم محمد مقررنا باسم الله تعالى فقال يا رب ببحرمة هذا الولد ارحم هذا الوالد فقد روى يا آدم لو استشفعت اليك بمحمد فى أهل السموات والارض لشفنتك (قوله كنت نوراً) أى حقيقة تورانية لا يعلمها الا الله تعالى كنهه آدم وقوله بين يدي ربى أى بين قدرته وارادته وهذا كناية عن التجلى والقرب المعنوى الحاصلين لذلك النور (قوله بأربعة عشر ألف عام) أى بمدة لو قدرت بالزمان لبلغت ذلك والا فليس ثم زمان يفصل الى الايام والشهور والسنين كما يؤخذ من شرح المشكاة لابن حجر أو هو كناية عن طول المدة جدا فلا تحدد يد فى ذلك (قوله منى وجبت لك النبوة) أى منى ثبتت لك النبوة فى الملا لا على ظهر ثبوتها لك فيه أخذنا من قوله وآدم بن الروح والجسد فان ذلك يقتضى انه ليس المراد السؤل عن أصل وجوبها صلى الله عليه وسلم لانه قد تقدم فى سابق أزليته تعالى (قوله وآدم بن الروح والجسد) أى وجبت لى النبوة والحال أن آدم بن الروح والجسد والظاهر ان المراد بالنبوة فى هذا الحديث عدم الطرفين الروح والجسد أى لا روح ولا جسد وليس المراد انه قريب منهما كما يقال لون بين الحمرة والبياض ومزاج بين الصعده والمرض كذا قال الشهاب فى شرح الشفاء وقال الشبرا مى لعل المراد أن آدم على حال كان بين الروح والجسد وتلك الحال هى الحقيقة التى هو عاينها حال كونه طيناً فانها حال بين خلق روحه وكونه جسداً فى الحديث مجاز بالاول لان آدم اسم لى هيكلى المركب من الروح والجسد معا وآدم بالقياس بينهما بالنبوة وأصلها حمرة سهلت تخفيفاً أخوذ من الادمية وهى البصرة والمراد بها بياض مشرب بحمرة فلا ينافى انه كان باربع الجبال أو من آدم الارض وهو ظاهرها

واختلأ في أول المخلوقات بعد النور المحمدي والصحيح انه الماء ثم العرش ثم القلم ثم لما خلق الله آدم من طين ونفخ فيه الروح جعل ذلك النور في ظهره فكان يلعب

وهذا يدل على انه عري لان الاشتقاق من خواص العربية وقد قيل بذلك وصح انه كان يتكلم بجميع الالسنه وأكثرت ما يتكلم به اللسان السرياني (قوله واختلأ في أول المخلوقات بعد النور المحمدي) وقبل الماء وقبل العرش وقبل القلم وهذا الأخير هو الموفق للرواية السابقة لكن الصحيح ما ذكره المؤلف رحمه الله تعالى وقد يستدل عليه بما روى عن ابن عباس انه لما أراد الله أن يخلق الماء خلق من النور باقوته خضراء غلظت السموات السبع والأرضين السبع وما بينهما ثم خاطبها فذابت وصارت ماء من هيبة الله سبحانه وتعالى وصار الماء يبرعد ويضطرب الى يوم القيامة فخلق الله الريح ووضع الماء عليه ثم خالق العرش فوضعه على الماء وما ورد من أن أول ما خلقه الله القلم أو العرش أو الكرسي فمحمول على الأولية الإضافية وهي لا تمنع تقدم شيء عليها (قوله والصحيح انه الماء ثم العرش ثم القلم) وعليه النظم المشهور وهو قول بعضهم نوالبي محمد مقدم \* فالما ثم العرش ثم القلم

(قوله ثم لما خلق الله آدم من طين الخ) اعلم ان طينة آدم من جميع أجناس الارض في الحديث خلق الله آدم من أديم الارض كلها فخرجت ذريته مختلفة الألوان والطباع على اختلاف ذلك فمنهم الأبيض والأسود والأحمر والسهل والحزن والطيب والخبيث وعن ابن العربي أن الله أمر بعض الملائكة بعد أن مضى من عمر الدنيا سبع عشرة سنة أن يأتيه ببعضه من كل أجناس تربة الارض فأتاه بها فأخذها سبععانه وخرها حتى صارت حامسونا وخوطين المتغير الريح ثم صوروه وعدله ونفخ فيه الروح وأحدث فيه لقوة ليصل بها الى جميع المنافع فتبارك الله أحسن الخالقين \* وروى أن طينته خرت في الارض ببطن هيمان فلما استعدت لقبول الصورة الانسانية حلت الى الجنة فصورت ونفخ فيها الروح \* وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله خلق آدم من طين فاقام أربعين سنة ثم صار حامسونا أي متغير الريح فاقام أربعين سنة ثم صار لصلب الأي طينته لصلب الأي صرت ان صدمه شيء فاقام أربعين سنة فتم خلقه بعد مائة أو عشرين ثم نفخ فيه لروح ولذلك صارت أطوار بنيته في التخلق أو بعينه وظاهر الأحاديث ان طينته آدم كانت من الارض الأولى وذهب بعضهم الى أنها كانت من جميع الارضين (قوله جعل ذلك النور في ظهره الخ) ولذلك كانت الملائكة تنفخ خلفه صفراً فينظرون الى تلات أو نوره صلى الله عليه وسلم وانما اختير لظهره لذلك لانه مجمع القوى ومحل الحمل وفيه إشارة الى أنه سبب ظهوره وقد روى ان آدم قال يا رب اجعل هذا النور في مقدمي كي تبتلى الملائكة فجعله سبحانه وتعالى في وجهه ثم قال يا رب اجعل هذا النور في موضع أراه فجعله في سباته فكان آدم ينظر الى حسن ذلك النور ثم قال يا رب اعطني من هذا النور شيء في ظهري فقال نعم نوراً محمداً فقال يا رب اجعله في بطني فاجابني فجعل نوراً بي بكر رضى الله عنه في الوسطى ونور عمر رضى الله عنه في البصر ونور عثمان رضى الله عنه في الخصر ونور علي رضى الله عنه في الإبهام فكانت تلاتاً في أصابع آدم عليه السلام مادام في الجنة فلم يعط الى الارض ومارس أعمال الدنيا زالت الأنوار من أصابعه ورجعت الى ظهره ثم انتقلت الى حواء حين حلت بشيث عليه السلام (قوله فكان يلعب



في جبينه فغاب على سائر نوره قال جعفر بن محمد مكنت الروح في رأس آدم مائة عام وفي صدره مائة عام وفي ساقيه وقدميه مائة عام ثم علمه الله تعالى أسماء جميع المخلوقات ثم أمر الملائكة بالسجود له سجود تحية وتعظيم لاسجود عبادة فسجدوا

في جبينه أي لاتصال شعاعه به من شدته والجبين هو ما ارتفع عن الحاجب وانما خص ذلك لانه أعلى الوجه الذي هو أشرف الاعضاء الطاهرة (قوله فيغلب على سائر نوره) أي نوره الذاتي والذي كان فيه كنور باقي الانبياء والاولياء والحاصل ان آدم عليه السلام اجتمع فيه نور جميع الانبياء والاولياء فكان نوره صلى الله عليه وسلم يغلب على سائر الانوار (قوله قال جعفر بن محمد الخ) هو الملقب بالصادق وولده محمد الباقر ابن زين العابدين بن سيدنا الحسين رضي الله عنه فهو من سادة أهل البيت وغرض المؤلف رحمه الله تعالى من نقل هذه العبارة بيان ان نفخ لروح في آدم ليس دفعا بل تدريجيا وجلة مدة ذلك ثلثمائة عام ونقل سيدي محمد الزرقاني أن المقصود من هذا العدد الكثير والافالمدة ثلثمائة وثمانون سنة وأربعة أشهر (قوله مكنت الروح في رأس آدم الخ) لعل المراد بالرأس ما فوق الصدر كما يقتضيه سياق الكلام وبالصدر ما فوق الساقين ونحت لرأس فتدخل البطن في الصدر كما يؤخذ من الزرقاني (قوله ثم علمه الله تعالى أسماء جميع المخلوقات) أي بالهام أو خلق علم ضروري من غير واسطة ملك وقبل انما علمه ذلك على لسان ملك وهو جبريل عليه السلام كما قاله القرطبي وقال أهل التأويل في تفسير قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها علمه ما كان وما يكون الى يوم القيامة حتى القصعة والقصعة والفؤدة والغاية وقد عرض الله على حقيقة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم جميع ما أراد الله خلقه حتى آدم فمن بعده ولا يخفى ان هذا أبلغ في ظهور الاختناء من تعليم آدم الاسماء كما أشار لذلك صاحب الهمة

لك ذات العلوم من عالم الغيب \* وبومنها لا آدم الاسماء

(قوله ثم أمر الملائكة) أي كلهم اعموم اللفظ وعدم التخصيص وقيل الملائكة الذين كانوا في محاربة الجن فانه تعالى أسكنهم الأرض أولا قبل آدم فأفادوا فيها فارسل الله عليهم الملائكة فلمردوهم الى الجزائر والجبال وقوله بالسجود له أي اعترافا بفضله وأداء لحقه حيث أنبأهم بالاسماء وعلمهم ما لم يعلموا ولذلك سخرهم الله لخدمته وخدمة ذريته في انزال الامطار ودفع المضار وكذب الاعمال والعروج بها الى السماء والسجود في اللغة التذلل والخضوع وفي الشرع وضع الجبهة على الأرض بقصد العبادة وطاهر قوله رحمه الله تعالى سجود تنظيم ونجاسة لاسجود عبادة ان المراد هنا المعنى اللغوي وهو طاق الاختناء ولنواضع وعليه فالمسجود له آدم ومعنى السجود له التواضع والتذلل له طاعة ونجاسة كسجود اخوة يوسف له الله عليه قوله تعالى فخر والله سجدا فانه لم يكن فيه وضع الجبهة بالأرض ويحتمل ان المراد هنا المعنى الشرعي وهو مذهب الجمهور وعليه فالمسجود له في الحقيقة هو الله تعالى وانما جعل آدم قبله لاسجود كما جعلت الكعبة قبل الصلاة فمعنى السجود له السجود اليه (قوله فسجدوا) أي الملائكة وقد ورد ان أول من سجد جبريل ولذلك جوزى بانه أمين الوحي لجميع الانبياء وقبل أول من سجد اسرافيل ولذلك كل بالروح محفوظ وورد أنه لما رفع رأسه وجد القرآن كله مكتوبا على جبهته ثم سجد باقي الاربع على الترتيب وانما لم يسجدوا

الابليس فاستكبر وأبى فكان أول من عصى الله وأول حاسد لمن فضله الله تعالى فطرده الله تعالى ولعنه  
واهبطه من الجنة مذموماً مخذولاً ثم خلق الله تعالى

دفعه بل سجدوا واحداً بعد واحد، أظهار الشرفهم وترتيب قدرهم ثم سجد سائر الملائكة بعد سجد آدم  
وقبل رفعهم منه وفي كلام سيدي محمد الزرقاني أن مدة الوجود كانت خمسمائة عام وهي قدر مدة مكث  
آدم عليه السلام في الجنة (قوله الابليس) الصحيح كما قاله النووي أن ابليس أبس مشتقاً لأنه أبس  
أعجمي والاسماء الأعجمية لا اشتقاق فيها وقيل مشتق من الابل اس وهو اليأس واسمه بالسريانية  
هزازيل وبالعبرانية الحرث وكنيته أبو مرة وهل هو من الملائكة أو لا خلاف صحح النووي الأول  
والآخرون الثاني ورجحه السيوطي لأنه لذي دلالة عليه الآثار وإنما استثنى من الملائكة لأنه أبين  
أظهرهم وكان مغموراً بالآلوف منهم فقلبوا عليه وقيل إن الجن كانوا أمورين أيضاً بالسجود مع الملائكة  
لكن اقتصر في الخطاب على الأشرف لأنه إذا كان الأشرف مأموراً بالسجود كان غيره مأموراً به بالطريق  
الأول وعلى هذا فقولهم فسجدوا راجع للقبيلين فكانه قيل فسجد المأمورون بالسجود إلا ابليس  
ويرد على القول بأنه من الملائكة قوله تعالى الابليس كان من الجن لكن أجيب عنه بأنه يجوز أن  
يقال كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوعاً فإن قيل الملائكة لا ذرية لهم وابليس له ذرية أجيب بأن الله لما  
أخرجهم من الملائكة جعل له ذرية على أنه روى عن ابن عباس أن من الملائكة نوابتوا الذين يقال لهم  
الجن ومنهم ابليس كما ذكره الخطيب في تفسيره (قوله فاستكبر وأبى) الاستكبار هو أن يرى الشخص نفسه  
أكبر من غيره والاباء لا تمتناع ولم يصبر بذلك من الكافرين وإنما صار من الكافرين باستغفاحه  
أمر الله تعالى له بالسجود لا آدم لاعتقاده أنه أفضل منه والأفضل لا يحسن أن يؤمر بالسجود  
للمفضل كما يشهد بذلك قوله أنا خير منه جواباً لقوله تعالى ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي  
استكبرت أم كنت من العالين (قوله فكان أول من عصى) أي بالكبر لأنه لم يسبقه أحد بالعصيان  
به فلا ينافي عصيان الجن الذين سكنوا الأرض قبل آدم فأفسدوا فيها وقوله وأول حاسد  
أي لأنه لم يسبقه أحد بالحسد وهو تنافى ولنعمة العبر ولو لم يتمنأ لنفسه وحيث كان أول من عصى وأول  
حاسد فعليه وزر ذلك وزر كل من عصى وحده إلى يوم القيامة وقوله لمن فضله الله أي لذي هو آدم  
(قوله واهبطه من الجنة) فصار مطروداً منها لا يدخلها دخول تكريم فلا ينافي ما سبأني أنه نجبل ودخلها  
لأجل الوسوسة والخذلة لا آدم وحواً لبأ كلام من الشجرة أولاً لا يدخلها أصلاً والوسوسة والخذلة كان  
كل منهما وهو واقف على الباب كما سبأني أن شاء الله تعالى (قوله مذموماً) أي بسبب عصيانه ومخالفته  
لمن لا معصية لحكمه وقوله مخذولاً أي لا ناصر له (قوله ثم خلق الله تعالى الخ) وهل ذلك قبل دخول  
آدم الجنة أو بعده قولان قال بالاول ابن اسحق في ظاهر قوله تعالى اسكن أنت وزوجك الجنة وبهذا القول  
يجزم السيوطي في التورع وقال ابن مسعود وغيره بالثاني قالوا لأنه لما أسكن الجنة مشى مستوحشاً قلماً  
نام خلقت من ضلعه من شقه لا يسر ليسكن إليها ويأنس بها فلما اتبسه رآها وعلى هذا القول اقتصر  
القرطبي ونسب لاكثر المفسرين وعلمته فقوله تعالى اسكن أنت وزوجك الجنة إنما كان بعد خلقها في

حواء وزوجته من ضلع من أضلاع اليسرى وهو نائم ولم يشعر بذلك فلما استيقظ وراها سكن إليها ومسد  
يده إليها فقالت الملائكة يا آدم قال ولم وقد خدعها للهلى فقالوا حتى تؤدى مهرها قال ومهرها قالوا أن  
تصلى على محمد صلى الله عليه وسلم

الجنة وقيل قبل له وضح توجه الخطاب للامم عدم لوجوده في علم لله وصرح بذلك انه يقع في الجنة نوم  
والمشهور أنه لا نوم فيها كبقية الامور المنظومة في قول بعضهم

وستة خصت باهل الجنة \* لا بول لا غائط لا اجنة

ولالحى فيها ولا أسنانا \* والنوم منى كذا أنا

ويمكن ان يحمل ما في النظم على حال أهل الجنة باعتبار ما يستقر عليه الامر (قوله حواء) بفتح الحاء  
المهملة وتشديد الاء وبالمد والاول من سماها بذلك هو آدم حين سألتها الملائكة عن اسمها اختار له فانهم  
قالوا له لما تنبه من نومه وراها من هذه قال امرأه قالوا ما اسمها قال حواء قال ما وجه تسميتها امرأه قال  
لأنها من المرأة خلقت قالوا وما وجه تسميتها حواء قال لأنها خلقت من حي كذا ذكره سيدي محمد الزرقاني  
وقيل سميت امرأه لأن آدم اشتهى ان يرى نفسه فخلقت لينظر إليها فلذلك كانت كالمرأة التي ينظر الشخص  
نفسه فيها وسميت حواء لأنها حوت جميع بنى آدم وقيل لأنها كانت ذات حوة أى حرة تجل الى سواد وذلك  
من ألوان الجبال (قوله من ضلع) بفتح الهمزة كهاوغة الجحازيين أو بسكونها كهاولة التميميين وهذه  
الضلع هى القصير بالانصغير وقد جعل مكان هذه الضلع لحم وهذه هو المشهور وقيل انها خلقت من  
الطينة التي خلق منها آدم عليه السلام (قوله وهو نائم) أى التلاية تأدى والالم يعطف رجلا على امرأة  
أبدا قاله القرطبي وغيره وانما شق صدر النبي صلى الله عليه وسلم وهو مستيقظ للاشارة الى شدة ثباته وعزمه  
بخلاف آدم كما يدل له قوله تعالى ولم نجد له عزما (قوله ولم يشعر بذلك) من ذكر الالزام بعد الملزوم (قوله  
سكن إليها) أى اطام أن يها ومال إليها بقلبه بالهام من الله تعالى كما قاله الزرقاني في شرح المواهب  
(قوله ومديده إليها) أى توصلا الى التلذذ بها واطاها أنه حصل مد بالفعل ويكون منع الملائكة له حينئذ  
عن التلذذ لاعتدال المد أو عن معاودته مرة أخرى وبعضهم أول ذلك بان المعنى أراد مديده إليها على حد  
قوله تعالى فاذا قرأت القرآن أى أردت قراءته (قوله به با آدم) أى انكف عن ذلك يا آدم (قوله  
ولم وقد خلقها للهلى) أى ولاى شئ والحل انها قد خلقها اللهلى وله قال ذلك بالهام من الله تعالى (قوله  
فقالوا حتى تؤدى مهرها) وفي رواية حتى تتكحها فزوجه الله اياها وخطب فقال الحمد لله والعظمة ازارى  
والكبر يا مردائي والخلق كلهم عبيدى وامانى اشهدوا يا ملائكتى وحلة عرشى وسكان سمواتى انى  
زوجت حواء أمى عبيدى آدم بديع فطرقى وصنع يلى على صداق تصديقى وتسييحى وتهلبلى اسكن  
أنت وزوجك الجنة الا بصرى بفتح هذه الرواية أن المهر كان غير الصلاة على النبي صلى الله عليه  
وسلم واعلم أن هذا المهر ليس شرطا لصحة هذا العقد لما نصوا عليه في حق النبي صلى الله عليه  
وسلم من أن له أن يزوجه من شاء ولو بلا مهر لانه صلى الله عليه وسلم أول المؤمنين من أنفسهم وحينئذ  
فالمهر الألفية أولى بذلك اذ هو المالك على الاطلاق على ان اشتراط المهر انما طرأ بعد البعثة والنشرى

ثلاث مرات وفي رواية انه لما رام القرب منها طلبت منه المهر قال يارب وماذا اعطيتها قال يا آدم صل على محمد بن عبد الله عشرين مرة ففعل وأباح الله لهما نعيم الجنة الاشجرة الخنطة فنهاهما عن الاكل منها فتجبل ابليس حتى دخل الجنة وأتى اليهما او وقف وناح نباحه آخرته ما أقفالا له ما يبيكين

(قوله ثلاث مرات) وفي رواية عشرين مرة وجمع بينهما بان الثلاث مرات كانت مقدمة لحصول الالف والعشرين كانت للقرب منها وعليها فجملة المهر الثلاثة والعشرون وانما صح كون الصلاة مهر الا انه لما قالها بقصد المهر كان نواها لحقوا لكرانها في مقابلة مهرها فلا يرد ان فائدة الصلاة عائدة الى آدم عليه السلام والمتصور من المهر هو الفائدة الى الزوجه كذا قال الزرقاني في شرح المواهب وقال بعض المحققين لا حاجة الى ذلك من أصله لان ما ذكر كان قبل تفرع الشرائع والمتصور من ذلك انما هو اظهار شرف سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (قوله وفي رواية) معطوف على محذوف والتقدير هكذا في رواية وفي رواية الخ (قوله انه لما رام القرب منها) أي لما أراد القرب منها (قوله طلبت منه المهر) أي بالهام من الله تعالى (قوله ففعل) أي صلى العدد المذكور (قوله أباح الله لهما نعيم الجنة الخ) أي كما قال الله تعالى وكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة وقد وقع خلاف طويل في هذه الشجرة فقيل شجرة الخنطة وهذا قول ابن عباس وقتادة وغيرهما وهو الذي درج عليه المؤلف رحمه الله تعالى وقيل شجرة العنب وهذا قول ابن مسعود وابن جبير وغيرهما وقيل شجرة التين كما حكى عن بعض الصحابة وقيل شجرة الكافور وقيل شجرة الخنظل وقيل شجرة العلم من أكل منها علم الاشياء وقيل غير ذلك مما يطول جلبه وقال ابن عطية لبس في شيء من هذا التعيين ما به ضده خبر فالصواب أن يعتقد أن الله تعالى نهاهما عن شجرة فحماها وأكلها فقال بعضهم يعلم على الجملة انها كانت شجرة المحنة وقال ابن جرير الاولى أن لا تعيين فان العلم بها علم لا ينفع والجهل بها جهل لا يضر (قوله فتجبل ابليس الخ) وصورة تجبله انه جلس في صورة شيخ بعد قدر ثلثمائة سنة انتظار الان يخرج أحدياً بآية بخبر آدم فخرج الطاوس فقال من أين قال من حديقة آدم فقال ما الخبر عنه قال هو في أحسن الحال وأطيب العيش هنأت له الجنة ونحن من خدامه فقال فقال هل تستطيع أن تدخاني عليه فقال من أنت فقال من الكرم وبين يدي له نصيحه قال اذهب الى روضان فانه لا يمنع أحداً من النصيحة فقال أريد أن أخفيها قال المحققة لا تكون نصيحه قال نحن معاشر الكرم وبين لا نقول الاسرار ان فعلت ما أقول أعلمك دعاء لن تشيب بعده أبد قال ما أقدر لكن أدلك على الحيلة فخرجت اليه فقالت كيف أدخل روضان لا يمكنني فقال أنا أنحول ربحاً جعلني بين أنيابك ففعلت وأطاعت فاما فقال ادعني الى شجرة البر على ما أمر من الخلاف فذهبت ووقفت عندها وغنى بزمزم وهو في فهم الحيلة فجاء آدم وحواء بسمعان المزمار فقال لهما اتقيا ما أقفالا لا تميئنا عن قرب هذه الشجرة فبكي ونوح نباحه آخرتهما كما ذكره المؤلف (قوله حتى دخل الجنة) ولا ينافي ذلك أنه ممنوع من دخولها لانه انما منع من دخول التكرمة لا دخول لوسوسة والخدمة ابتلا وقال بعضهم الصحيح انه لم يدخلها وانما وقف بالباب وكان آدم وحواء يخرجان اليه وقيل كان يدن من السماء فيكلمهما وقيل فاما عند الباب فتداهما وقيل نادى في الارض فسمعاه في الجنة والمشهور الاول (قوله فقالا) أي آدم وحواء وفي رواية فقال أي

فقال أبني عليكما عوثان وتفقدان النعيم المقيم الأول كما على شجرة الخلد ولك لا يبلى فكلان من هذه الشجرة فانها شجرة الخلد وقاسمهما اني لكمال الناعمين فلما غراهما وأكلان منها وظننا أن أحد الإيهاف بالله كاذبا قال الله تعالى يا آدم ألم يكن فيما أبحث لكما من الجنة مندوحة عن هذه الشجرة قال بلى يارب وعزتك وجلالك ولكن ظننا أن أحد الإيهاف بك كاذبا فاهبطهما الى الأرض قال وهب بن منبه لما هبط

آدم (قوله قال أبني عليكما عوثان) قد ورد أنه أقالا لما لموت قال تذهب الروح والقوة ولا يبقى للبعث رؤية ولا للآذن سماع فوقع ذلك في انفسهم واغتما فقال الأول كما على شجرة الخلد ولك لا يبلى فكلان منها فانها شجرة الخلد فتل نهيان عنها فقال ما نها كبريكما عن هذه الشجرة الآية (قوله وتفقدان) بكسر القاف (قوله وقاسمهما اني لكمال الناعمين) المفاعلة بـت على بابهم الا انه انما أقسم لهما أنه ناصح في ذلك وقيل على بابها لانهما أقما عليه بالله انه ناصح فأقسم لهما انه ناصح ولما قاسمها قال أيكما بادرائي الا كل فله الغلبة على صاحبه فأكلت حواء منها حبة واحدة وأنت لا آدم ثلاث حبات وقالت أنا أكلت واحدة فكانت طيبة الطعم وما وجدت منها مضره فمكث آدم قد رماه سنة لم يأكل ثم تناول وأخذ منها الحيات وجعل منها حبة في فيه فقبل أن يصل طعمها الى حلقه وجرمها الى جوفه طار عن رأسه ناهجه المكلل بالدرو والياقوت ينادي يا آدم طالت حسرتك وتزحزح السربير من تحتكما وقال استحي من الله أن أكون سربير من ههنا ونساقط ما عليه ما من سوار وخالخال وغيرهما ونزع عنهما لباسهما وكان على آدم سبع مائة حلة وكان من أمرهما ما كان واعلم أن آدم عليه السلام وان كان منهما عن الاكل ظاهر الكنه ما مورباطنا فالعتاب لخاصته الظاهر والاکرام المستمر الى يوم القيامة لموافقة الباطن وهكذا ما وقع من اخوة يوسف عليه السلام فيجب تأويله بذلك بناء على القول بنبوتهم فهي معصية لا للعاصي (قوله فلما غراهما) أي عما أذلهما عن النهي مما تقدم (قوله وأكلان منها) هذا كالمفرع على ما قبله لانه متسبب عنه ومنزب عليه (قوله وظننا أن أحد الإيهاف بالله كاذبا) أي له ظمته سبعانه وتعالى في قلوبهم ظننا أن أحد الإيهاف على أن يحلف بالله كاذبا لم يكن الكذب مطاعا معروفا عندهم اذ ذلك (قوله قال الله تعالى الخ) هذا جواب لما والمراد من ذلك المعاتبه على مخالفة النهي ظاهر وان كان مأورا بباطنا كما علمت (قوله ألم يكن لك الخ) استغفهم تقر يرى والمراد منه المماثلة كما تقدم (قوله مندوحة) أي غنى وسعة (قوله فاهبطهما الى الأرض) أي حيث قال الله تعالى وعزني وجلالي لاهبطنك الى الأرض لاتنال العيش منها الا كذا أي تعبنا فنصرع آدم واعتذر فقال تعالى لا يجاورني من عصاني فسا أنه بحق محمدا فقال غفرت لك بحقه ولكن لا يجاورني من عصاني فبكى وودع كل من في الجنة حتى بكى عليه أشجارها فلما انتهى اباب الجنة ووضع احدي رجله خارج الباب قال بسم الله الرحمن الرحيم فقال له جبريل تكلمت بكلمة عظيمة تقف ساعة له يظهر من الغيب الحظ فتودى أن دعه يخرج فقال الهى دعاك رحيما فارجه فقال ان أرجه لانه نص من رحنى شئ وان يذهب لا يعاب عليه شئ فدخل عنه يذهب ثم يرجع في ألوف من أولاده عصاة حتى يشاهد فضلنا ويعلم سعة رحمتنا وهبط بسر نديب بين وراه مهمل بين فنون فزال مهمل ففتحته ثم موحدة محل من الهند بجبل فوذبنون مشنوحة فزال معجزة وهبطت حواء بجدة وقيل بعرفة وقيل بالمزدلفة (قوله قال وهب بن منبه) وهو من

آدم الى الارض مكث بيكي ثلثمائة عام لا يرقأ له دمع ثم ان حواء ولدت لآدم أربعين ولدا في عشرين بطننا  
ووضعت شيئا وحده كرامة لمن أطلع الله بالنبوة بعده ولما توفي آدم عليه السلام كان شيث وصيه على أولاده  
ثم ان شيئا عليه السلام أوصى ولده بوصية آدم

تلامذة ابن عباس ومنبه بشديد الباء مكسورة بصيغة فاعل قوله لا يرقأ له دمع) أى لا يرفع له دمع  
حتى قال بعضهم لو ان دموع أهل الارض جمعت وجمعت دموع آدم لكانت دموع آدم أكثر وأثبت الله من  
دموعه الزنجبيل والصندل وسائر أنواع الطبيب ويكت حواء حتى أثبت الله من دموعها القرنفل والافاقية  
وهما نوعان من الطبيب وقوله يرقأ بالهمزة وسمع الهمزة (قوله ثم ان حواء ولدت لآدم الخ) مقتضى صنيعة  
رحمة الله أنهم لم تلده شيئا في الجنة وهو كذلك لانها ليست محللا لوالدها كما تقدم في الظن هذا وحكى ابن اسحق  
عن بعض أهل الكتاب ان آدم كان وهو في الجنة يغشى حواء قبل لاكل من الشجرة فحملت فبايل وتوأمته  
اقلبما ولم يجد لها طلقا ولا وجعا حين ولدتهما ولم ترد ما معهما وعليه فلعل المراد بقولهم الجنة ليست محللا  
للتولد انها ليست كذلك باعتبار ما يستقر عليه حال أهل الجنة كما هو واجب سيدي محمد الزرقاني بأن المراد  
انها ليست محللا لكثرة التولد فلا يثني في ما ذكر (قوله أربعين ولدا في عشرين بطننا) وقيل أكثر من ذلك  
وأوصلها بعضهم الى ألف ولد في خمسمائة بطن فكان كل بطن من تلك الية طون ذكر أو أنثى وكان بزواج أنثى  
كل بطن لذكر الآخر تنزىلا لاختلاف البطون منزلة اختلاف القبائل (قوله ووضعت شيئا) شيئا معجزة  
وبناء تخانية فمثلثة ومعناه هبة الله وانما سمى بذلك لانه ولد بعد قتل هابيل على شكله وصورته وقد كان  
آدم عليه السلام يحبه كثيرا فلما رزق به ذاتلى به عنه ويقال ان انساب بنى آدم كلها انتهت اليه لان نسب  
نوح ينتهى اليه وهو آدم الصغير كما قال تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين وما عدا شيئا من أولاد آدم فقد انقرض  
(قوله وحده) هذا هو المشهور وقيل كان مع أخته على ما في الخسيس (قوله كرامة لمن أطلع الله بالنبوة بعده)  
أى لمن أظهر الله بسبب النبوة بعده الذى هو نبينا صلى الله عليه وسلم ولم يحتفل أن المراد به شيئا عليه  
السلام لانه كان نبيا مرسلا وربما كان أقرب (قوله ولما توفي آدم الخ) وكانت وفاته آخر ساعة من يوم الجمعة  
لسته أيام مضت من شوال وكان سنه ألف سنة وقيل الأربعمائة وقيل الاستين وقيل الاسبعين وصلى عليه  
جبريل اماما بالملائكة وقيل ولده شيث بامر جبريل ودفن بغار في جبل أبي قبيس وقيل بالمسجد الأقصى  
وربما له بمسجد الخليل وقيل بسرنديب وهو الموضع الذى أهبط فيه وكسفت الشمس وخسف القمر  
عليه أسبوعا وعاشت هذه حواء عاما واحدا وقيل ثلاثة أيام ودفنت بجانبه (قوله كان شيث وصيه على أولاده)  
أى لانه لما حضرته الوفاة عهد اليه وعلمه ساعات الليل والنهار وأعلمه بوقوع الطوفان بعد ذلك (قوله  
ان شيئا أوصى الخ) أى بعد ان أوحى الله اليه أن اتخذ ابنك شيئا وصيا وكون عمر شيث تسعمائة عام وانتهى  
عشرة سنة وقيل عشرين سنة ومات بعد ان مضى من هبوط آدم ألف واثمان وأربعون ودفن في غار أبي  
قيس (قوله ولده) وهو أنوش بفتح الهمزة وضم النون وسكون الواو وبالشين المعجمة ويقال يانش ويقال  
أبضا أنش ومعناه الصادق عاش تسعمائة وخمسين سنة قبل وعشرين سنة وقيل وخمسة وستين سنة  
(قوله)



أله نودى ثلاثة الليلة في السماء وصفاحها والارض وبقاها ان النور المكثون الذي منه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستقر الليلة في بطن آمنه فياطوبى لها ثم ياطوبى لها وأصبحت أصنام الدنيا منكوسة وكانت قريش في جذب شديد وضيق عظيم فاخضرت الارض وحلت الاشجار وجاءهم الرعد من كل جانب فسميت تلك السنة التي حمل فيها برسل الله صلى الله عليه وسلم سنة الفتح والابتهاج وأناها آت حين حلت به فقال لها أنت حات

مسكنه بالشام وترى في خلافة عثمان بعد أن جاوز المائة رضى الله عنه (قوله أنه نودى الخ) وعلم ذلك كعب الاحبار ما لكونه مذكور في بعض الكتب الالهية وما لكونه ثلاثة عن أحبار يعلمونه (قوله في السماء وصفاحها والارض وبقاها) القصد بذلك أن النداء لم يخص مكان من السماء أو الارض بعينه بل عم جميع صفاح السماء وجميع بقاع الارض والصفاح جمع صفحة وهى الشئ المنع المبسوط والباق جمع بقعة وهى القطعة من الارض (قوله ان النور الخ) هذا بيان للمنادى به وبعبارة المواهب ألا ان النور الخ زيادة ألا الاستفاحية (قوله المسكنون) أى المحروزي كن (قوله الذى منه رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى الذى ينصرونه رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ابتدائية لا تبعضية حتى يتوهم بقاء بقية منه بعد تخلقه صلى الله عليه وسلم (قوله يستقر الليلة الخ) يؤخذ من ذلك أن النداء المذكور كان قبل الحمل (قوله في بطن آمنه) البطن خلاف الظهر والمراد منه هنا الرحم (قوله فياطوبى لها ثم ياطوبى لها) يقال ذلك لمن قصدت نهشته وقد اختلف العلماء في تفسير طوبى ففسرها ابن عباس بالفرح وقره العين وفسرها قتادة بالحسنى والنخى بالخبر والكرامة وعن أبى هريرة ان طوبى شجرة فى الجنة تظل الجنان كلها وعن أبى سعيد الخدرى ان رجلا سأل لبي صلى الله عليه وسلم فقال ما طوبى قال صلى الله عليه وسلم لم شجرة فى الجنة مسيرتها مائة عام ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها وفسرها بغير ذلك (قوله وأصبحت أصنام الدنيا الخ) أى جميعها لا بعضها فقط وهذه الجملة يحتمل أن تكون مستأنفة كالتى بعدها ويحتمل أنها مروية عن كعب الاحبار (قوله منكوسة) أى مقلوبة بحيث صار أعلاها أسفلها وبالعكس لان المنكوس هو المقلوب على رأسه على ما في المختار (قوله وكانت قريش في جذب شديد) الجذب بفتح الجيم يسكون الدال قلة لما ش بسبب قلة النبات وضده الخصب بكسر الخاء المعجمة وسكون الصاد المهملة (قوله وضيق عظيم) من قبيل عطف المسبب على السبب لان الجذب بسبب لضيق الحال (قوله فاخضرت الارض) أى بالخضراوات التى ظهرت على وجهها والمراد الارض التى لقريش بدليل السياق ويحتمل أن المراد جميع الارض وهو أبلغ في المدح (قوله وحلت الاشجار) أى بالثمار والمراد أشجار قريش بدليل السياق ويحتمل أن المراد جميع الاشجار وهو أبلغ في المدح (قوله الرعد) بكسر الراء مشددة أى الخبر الكثير وفى بعض النسخ الوعد بالواو بدل الراء ومعناه الجماعة الكثيرة (قوله من كل جانب) أى من كل جهة (قوله سنة الفتح) أى فتح خبره ابتدائية وقوله والابتهاج أى الاضاءة والحسن (قوله وأاتها آت) بقصر همزة الفعل ومدها فى فاعله وكل منهما مأخوذ من الاتيان وهو المجئ وكان ذلك الاتيان فى النوم كما صرح به الشافى في سيرته حيث قال ان لقائل لها ليلى الحمل ملك أنا ها وهى ثائمة بشاره لها ولم يأتها جهار الثلاثة فرغ اه (قوله ما شعرت) بفتح الشين المعجمة وكذلك العين المهملة أى ما علمت

بسم هذه الامة قالت آمنه ما شعرت بانى جلت به ولا وجد له نقلا ولا وجا كما تجد النساء الا انى أنكرت  
حيضى وأتانى آت وأتانى النوم واليقظة فقل هل شعرت بانك جلت بسيد الانام ثم أمهلنى حتى اذا دنت  
ولادنى أتانى فقال لى قولى اذا وضعتيه

أعبد به الواحد • من شر كل حاسد

(قوله بسيد هذه الامة) أى غيرها وانما قصر سيادته على هذه الامة لان أمره ونهيه فيها مباشرة والأقهر  
سيد كل من لله عليه سيادة (قوله قالت آمنه الخ) هذا كلام مسنأف فهو مستغل لاتمة لما قبله ورعا ينافيه  
طابقه الا أن يكون المعنى لم يوجد لعلمى يحملى به سبب ظاهر لكل أحد أو مارقة النوم فلا تظهر لكل أحد  
(قوله لا وجدت له نقلا) هكذا فى الروايات المشهورة وفى بعض الروايات انها وجدت له أعظم الثقل وجع  
أبو نعم بان الثقل كان فى أول الحمل وعدمه كان فى آخره لتقع مخالفة العادة فيهما وجع غيره بان المثبت نقل  
ذاته له لو قدره صلى الله عليه وسلم لانه لو وزن بجميع أمته لرجعهم والمنفى نقل الحمل المعتاد قال وهذا خير من  
جمع أبى نعم لكن تعقبه الزرقانى فى شرح المواهب بأنه تعسف لادليل عليه (قوله ولا وجا) أى ولا وجدت  
له وجا بفتح ج وهو اشتهاه الحبل للمواخ وغيرها (قوله كما تجد النساء) راجع للامرئين قبله كما هو ظاهر وربما  
يشعر بذلك جمع أبى نعم فتدبر (قوله الا انى أنكرت حيضى) أى لكنى أنكرت حيضى لارتفاعها وقد ورد  
أنهم لم ترفع أول الامر بالمرة بل كانت ترفع فى أيام عاداتها وتأنها فى غير هاتلهذا كانت نشن فى الحمل ثم بعد ذلك  
ارتفعت باكلية فتعققت لجل والحبضة بكسر الحاء المهملة لحالة التى تلزمها الخاض من الضعف وفتحها  
المرة الواحدة من نوب الحيض والذى ينبغى أن يكون هذا الثانى هو المراد هنا لكها استعملت اعم المرة فى  
مطلق الدم الذى تراه الخ نص كما قاله العلامة الحلبى وان استظهر الشبرا ملبى أن المراد الأول (قوله وأتانى  
النوم واليقظة) أى وأنا على حالة بين الحالتين وتلك الحالة هى النعاس وهذه الرؤيا غير الاولى لان تلك وهى  
مستغرقة فى النوم وهذه وهى بين النوم واليقظة ومارأته آخر الحمل كان يقظة عيانا وهكذا حالة الله مع  
نبيه دائما الترقى فى السكال كما يشير له قوله تعالى وللاخرة خبرك من الارلى ولما حصل أصل الاستئناس  
بالاولى كانت الثانية أقرب الى ليقظ ولما تم الاستئناس بالثانية كانت الثالثة عيانا وتكرر الرؤيا  
لزيادة التبشير والمصرة (قوله فقال هل شعرت الخ) المقصود بذلك الاعلام لاحقيقة الاستفهام (قوله  
بسيد الانام) لا يلقى ما فيه من الترقى حيث قال بسيد الانام فى هذه الرؤية وقال فى الرؤية الاولى بسيد  
الامه لان الانام الخلق فاطبة فهو أعم من هذه الامة (قوله ثم أمهلنى) أى أخرانيه الى مدة (قوله  
حتى اذا دنت) أى حتى اذا قربت من الدنو بمعنى القرب (قوله أتانى) أى بقطعة وعيانا تمام الاستئناس  
بالرؤيتين السابقتين كما تقدم (قوله أعبد به الواحد) أى أحسنه بالواحد فى ذاته وصفاته وأفعاله وقوله من  
شر كل حاسد أى مما ينشأ عن حسد كل حاسد والاستعاذة من شر الحاسد قد وردت فى القرآن قال تعالى قل

أعوذ برب الفلق الى آخر السورة وتمة الايات كما فى المواهب

وقل خلقى راند • من قائم وقاعد • عن السيل حائد • على الصاد جاهد

من نافث وقاعد • من كل خلقى ملود

• ثم سميه محمدا •

وروى أن كل دابة لقريش نطقت تلك الليلة وقالت جل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو  
امام الدنيا وصراج أهلها ولم يبق مريد للملك من ملوك الدنيا الا أصبح منكوسا وفرت وحوش المشرق الى  
وحوش المغرب بالبشارة وكذلك حيتان البحار يبشر بعضها بعضا وله في كل شهر نداء في الارض ونداء في  
السماء أن اشروا فقد آن أن يظهر أبو القاسم صلى الله عليه وسلم

وقد نقل شارحها عن أبي نعيم عقب هذه لآيات مانعه • أنها هم عنه بالله لا على وأحوطه منهم باليد  
العلياء والكنف الذي لا يرى بد الله فوق أيديهم وحجاب الله دون عاديهم لا يطردونه ولا يضرونه لا في مقعد  
ولا في منام ولا في مسير ولا في مقام أول الليل وآخر الأيام ونقل عنه أيضا أنه دفع لها نعمة وجد فيها ذلك  
قال وسنده واه جدا (قوله ثم سميه محمدا) لا يرد على ذلك أن المسمى له محمدا جده كما تقدم لأن المعنى نسبي  
في تسميته محمدا بان تأمرى جده بذلك وقد رأى هو ما يقتضي ذلك أيضا وجيء ذلك المقصد تقوية لما رآه  
باخبارها له بذلك (قوله أن كل دابة لقريش الخ) انما خصت دواب قريش بذلك لاعلام قريش بفضل من  
أول الامر حتى لا يكون لهم عذروا لا شبهة وقد دعونه صلى الله عليه وسلم لكن هذا يتوقف على سماع ذلك  
ولو لبعضهم ولا مانع منه (قوله تلك الليلة) أي ليلة الحول (قوله وقالت الخ) بيان وتفسير لما قبله قوله وهو  
امام الدنيا أي امام أهلها هكذا بالميم في آخره كافي عبارة المراهب والذى في عبارة السيوطي في خصائصه  
الكبرى أمان بالنون في آخره بدل الميم وقوله وصراج أهلها أي وكالسراج لا هلهاء في النور الموصل لرضا الرحمن  
باتباع ما بحث به من خبر الأديان وجعل بعضهم قوله وهو الخ مدرجا في الحديث وأيد ذلك بان شيخه اقتصروا  
على قوله ورب الكعبة وهو فاضل وخطا بطل لان الأدرج ليس بالثبوت كما صرح به في فتح الباري وانما يعرف  
بروايته أخرى مبينة للقدر المدرج أو بالنص عليه من الراوى أو من امام مطلع كافي شرح النخبة وغيره (قوله  
الملك) بكسر اللام لا بفتحها كما هو ظاهر والأول من الملك بمعنى الاستيلاء ولثاني من الاوكة بمعنى الرسالة  
(قوله الا أصبح منكوسا) أي للاشارة الى تنكيس أحوالهم (قوله وفرت وحوش المشرق الى وحوش المغرب  
بالبشرات) أي ذهبت بقوة وسرعة حيوانات المشرق المتوحشة كالضبع ونحوه الى حيوانات المغرب  
المتوحشة كالضبع ونحوه بالاخبار السارة وهي البشرات بحمله صلى الله عليه وسلم لانه بعث رحمة للعالمين  
حتى الحيوانات فقد حرم صيد المصيد منها الغير منفعة ثم عيّن أمر باحسان القتل فيما يقتل منها أو صي  
بالخففة عليها في الحول وغيره وانما علمت بذلك بحوش المشرق أو بالقرب من محل الحول بندا الملائكة  
بذلك أو بسماعهم من دواب قريش ما نطقت به مما صرح (قوله وكذلك حيتان البحار يبشر بعضها  
بعضا) مقتضى التشبيه ان حيتان المشرق هي التي بشرت حيتان المغرب بالعكس ون صدقت به عبارته  
(قوله وله في كل شهر نداء) أي من الملائكة كما هو الظاهر وانظر هل كان ذلك النداء في أول شهر أو آخره  
(قوله ان أبشروا الخ) بيان للمنادى به (قوله فقد آن أن يظهر الخ) أي قرب أو ان ظهوره قوله أبو  
القاسم) قد اشهر صلى الله عليه وسلم بهذه الكنية لان القاسم كان أكبر أولاده واختلف في عددهم والاصح  
انهم كانوا سبعة وهو قول أكثر أهل النسب وقد رمز شيخنا اليهم مع الاشارة الى ترتيبهم في الولادة بأوائل

ميمونا مبارك ولما تم لها من حملها شهران توفي عبد الله وهو رابع من الشام مع جماعة من قريش سافروا للتجارة فمروا بالمدينة فتخلف مريضاً عند أخواله بنى عدى بن النجار فقام عندهم مريضاً شهراً ثم توفي رحمه الله تعالى قبل ما حضرت ولادة آمنه قال الله تعالى للملائكة افتحوا أبواب السماء كلها وأبواب الجمار كلها وأبست الشمس يومئذ نوراً عظيماً وكان قد أذن الله تعالى تلك السنة لنساء الدنيا أن يحملن ذكراً كرامة لـ سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قالت آمنه لما أخذتني الطاق ولم يعلم بي أحد لا ذكر ولا أنثى

### الكلمات المنظومة في قوله

قبول زكي رقيباً فوزاً لأعلا \* ترتب أولاد النبي المطهر  
ألا لئيمهم ونزل نحمد خير رفعة \* وقد كملوا سبعا بقول محرر

فالقاف لسيدنا القاسم والزى لسيدتنا زينب والراء لسيدتنا رقية والفاء لسيدتنا فاطمة والهمزة لسيدتنا أم كلثوم والعين لسيدتنا عبد الله والهمزة لسيدنا إبراهيم وكلهم من سيدتنا خديجة الأسيدنا إبراهيم فمن مارية القبطية (قوله ميمونا مبارك) أي حالة كونه كذلك ولا يخفى أن قوله مبارك تنفسه يراقوله ميمونا لانه من اليمن وهو البركة (قوله ولما تم لها من حملها شهران الخ) جرى رحمه الله تعالى على القول بأن وفاة أبيه صلى الله عليه وسلم كانت في أول الحمل وهنا قول بأنها كانت في آخر الحمل لانه قيل انه توفي والباقي من حملها شهران وكل من هذين القولين مبني على انه توفي زمن الحمل وهو الذي عليه المعظم ومشى بعضهم على انه توفي بعد الولادة شهرين وقيل بسبعة أشهر وقيل بشمانية وعشرين شهراً (قوله توفي عبد الله) الاحسن قراءة به بالبناء للمفعول أي نوافه مولاه سبحانه لقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها وكان سنة ثمانية وعشرين شهراً وقيل خمسا وعشرين وقيل ثلاثين وقيل عشرين (قوله من الشام) أي من بلد من بلاده وهي غزة والشام بالهمزة وتركه (قوله فمروا بالمدينة الخ) ولما قدموا مكة سألم عنه أبوه عبيد المطلب فقالوا اخذناه مريضاً بالمدينة فبعث اليه أخاه الحارث وقيل انزى يرفو جده قدمات ويروى عن ابن عباس ان الملائكة قالت حين موته الهنا وسيدنا قد بقي نبيك يتبعنا فقال الله سبحانه وتعالى أنا له حافظ ونصير وانما شأبي الله عليه وسلم يتبعنا يعلم ان العزيز من أعز الله ولتظهر معجزته في كونه على أحسن حال وتأديب قال تعالى وان الله على خلق عظيم (قوله ثم ترفى) ودفن بالمدينة في دار التابعة بالمشاة الفوقية بعدها ألف فموحدة فمبين مهله رجل من بنى عدى بن النجار وقيل بالأبواء قرية عند القرع من عمل المدينة (قوله رحمه الله تعالى) جملة دعائية (قوله افتحوا أبواب السماء كلها وأبواب الجنان كلها) أي اظهروا للفرح بمولده عليه الصلاة والسلام وظاهر ذلك ان أبواب السماء وأبواب الجنان مغلقة ولا تفتح لالحاجة (قوله وأبست الشمس يومئذ نوراً عظيماً) أي اكراماً وفرحاً به صلى الله عليه وسلم (قوله أذن لنساء الدنيا) أي للحوامل منهن لاجل من اذنهن الصغيرة والكبيرة والعزباء والتي زوجها غائب والمراد بالاذن هنا الارادة والتقدير (قوله كرامة) راجع لجميع ما قبله (قوله أخذتني الطلق) أي نزل بي ما ينزل بالنساء من الهاض حين الولادة (قوله ولم يعلم بي أحد) جملة جالية وكذا ما بعده (قوله لا ذكر ولا أنثى) أي

وانى لوحيدة في المنزل وعبد المطلب في طوافه سمعت وجبة عظيمة وأمر اعطيها هالي ثم رأيت كان جناح طائر أبيض قد مسح على فؤادي فذهب عني الرعب وكل وجع أوجده ثم التفت فإذا أنا بشربة يضاء فتناولتها فأسابني نووعل ثم رأيت نسوة كالتخل طوالا كنهن من بنات عبد مناف يحدقن بي فينما أتعجب أقول من أين علمن بي فقلن لي نحن آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران

أب بدلت زيادة في التعجب ودفعنا توهم ارادة لرجال أحدنا من ذكرها شأن عبد المطلب بعد ذلك (قوله وانى لوحيدة في المنزل) أى وانى لمنفردة في منزل عبد المطلب (قوله وعبد المطلب في طوافه) أى البيت الحرام (قوله سمعت وجبة) جواب لما دل لوجبة بسكون الجيم وفتح الباء الموحدة السقطة ولعل ذلك من نزول الملائكة وأسرانها (قوله وأمر اعطيها) عطفت تفسير لما قبله (قوله هالي) أى أفزعنى لان الهول والهزع (قوله كأن جناح طائر الخ) انما عبرت بكأن لانه لم يكن جناح طائر حقيقة بل جناح ملك هلى صورة طائر (قوله على فؤادي) أى على جبهته بحيث مسح على صدرها (قوله فذهب عني الرعب) أى الخوف الحاصل لها من الوجبة والامر العظيم الذى هالها وفي بعض النسخ الروح بدل الرعب وهو بمعناه (قوله وكل وجع أجده) أى من الوجع الذى حدث عند الولادة فلا يئى انها لم تجد المأكل المحل (قوله فإذا أنا بشربة) أى ففاجأنى كوفى بجوار شرربة والمراد بالشرربة هنا الأناء المسماة بالمشرربة بكمرة الميم وان كانت في الأصل اسم المرأة من الشرب كما يؤخذ من المختار وكان في تلك الشرربة لبن أحلى من العسل كفى المواهب (قوله فتناولتها) أى أخذتها لاشرب ما فيها (قوله فأسابني نووعل) أى عظم (قوله ثم رأيت نسوة الخ) والحكمة في حضورهن أنهن له في الجنة ما بين زوجات وخدم (قوله طوالا) بكسر الطاء والمناسب طوولات لان طوالا بكسر الطاء جمع طويل وقد صرح بعضهم بأنه جمع طويلة وعليه فلا اعتراض وأما الطوال بضم الطاء فالرجل الطويل والطوال بفتحها الزمن والمدة أفاده بعضهم (قوله كنهن من بنات عبد مناف) انما قالت ذلك لانهن كن مشتهرات بالطول وهو ممدوح في النساء (قوله يحدقن بي) أى يجتمعن حوالى كالحديقة (قوله فينما أتعجب الخ) أى من حضورهن عندها مع عدم علم أحد بها لا ذكر ولا أنثى كما تقدم وقوله وأقول من أين علمن بي تفسير لما قبله لان المقصود به التعجب والاستفهام (قوله فنلن) أى اثنتان منهن أخذنا ما بعده فانه يقتضى ان قائل ذلك انما هو آسية ومريم وانما أسند اليهن لانه لما سكنت بقيتهن اكفاء بجواب من تكلم كان كانهن قلن ذلك (قوله آسية) بعد الحمزة وكسر السين المهملة وهى بنت مزاحم وكانت عمه موسى فهى اسرايلية وقيل انها ابنة عم فرعون فهى من العمالقة (قوله امرأة فرعون) لكن انما تزوجها كرها ولما هم بها أخذها الله عنها فرضى بمجرد النظر اليها لانها كانت بارعة في الجمال وقد ادخرها الله لنيه وجعلها من نساءه في الجنة وكانت ذات فراسة صادقة ولذلك قالت فى مسمى عليه السلام قرعة عينى وقيل بنبوتها والاصح خلافه (قوله ومريم ابنة عمران) المشهور أنهم تزوج أصلا وقيل انها تزوجت بابن عمها يوسف النجار ولم يفر بها وهى من نساء بني نافي الجنة كآسية وهى من ذرية سليمان بن داود دينها وبينه أربعة وعشرون نبيا وأقامت بمصر مع ولدها عيسى اثني عشر عاما ثم رجعت به الى الشام وقيل بنبوتها كآسية وقال القرطبي الصحيح ان

وهو لا من الحور العين فينما أنا كذلك اذ يدياج أبيض قدم بين السماء والارض واذا يقال يقول  
خذه عن أعين الناظرين قالتوا أين تروا لا قد وفوا في الهواء بايديهم أبار بق من فضة ثم تطرت فاذا أنا  
بقطة من الطير قد أقبلت حتى غطت حجرتي مناقيرها من الزمردوا اجنحتها من الباقوت فكشف الله  
عن بصري فرأيت مشارق الارض ومغار بها ورأيت ثلاثة أعلام مضر وبات علما بالشرق وعلما بالمغرب  
وعلماً على ظهر الكعبة فاخذني الخاض

مريم نبيه وعن الاشعري انه نبي من النساء هانن وحو وسارة وهجر ورام مومي وجمهوري وحلاف  
ذلك كله بل حكى بعضهم الاجماع على عدم نبوة النساء ولعل لم يعتد بقول المخالف (قوله وهو لا من الحور  
العين) الحور جمع حوراء من الحور وهو شدة اتساع في العين وقيل شيء فيها يأخذ بالنفوس والعين جمع  
هيئة بمعنى منسعة العين فهو تأ كيد لما قبله على القول الاول بخلافه على الثاني (قوله فينما أنا كذلك  
اذ يدياج الخ) الديداج بكسر الدال نوع من الحرير معروف وقوله قدم بين السماء والارض أي فرحا  
وسروراً صلى الله عليه وسلم وهذا أصل الزينة التي تصنع أيام المولد (قوله واذا يقال الخ) قبل انما  
وقع ذلك بعد الولادة فكان الاولى تأخير هذه العبارة عن قوله فوضعت محمد صلى الله عليه وسلم لكن سياتي  
عبارة لمواهب كعبارة المؤلف وكتب عليها الزرقاني ما يفيد أن المراد ان القائل قال في هذه الحالة خذه  
أي اذا ولد عن أعين الناس وهذه العبارة تقتضي ان ذلك وقع قبل الولادة (قوله تألثوا رأيت رجلاً  
أي ملائكة في صورة لرجل وقوله في الهواء أي في مكان الهواء بالسيد وهو الحرم الخفيف المسخر بين  
السماء والارض وأما بالقصر فهو مبطل النفس والمراد هنا الاول (قوله ثم تطرت فاذا أنا بقطة) أي  
بجماعة كثيرة وقوله من الطير أي من الملائكة المتصورين بصورة الطير وقيل من أرواح الامم  
السابقة المتصورة بصورة الطير (قوله حتى غطت حجرتي) أي سترتها حقيقة لكن تروا بمحتمل ان المراد  
سترتها بطلها (قوله مناقيرها من الزمردوا اجنحتها من الباقوت) لما كانت مناقيرها شديدة الحسن مع الخضرة  
كانت كأنها من الزمردوا ذراي فمريم فراء فذال معجزة كما صوبه الاصمعي أو مهمله كما قاله ابن قتيبة وهو  
الزبرجد ولما كانت اجنحتها شديدة الحسن مع الحجرة كانت كأنها من الباقوت فان قصد التشبيه فيهما للتقريب  
بحسب ما رأيت ويصح ابتداءه على حقيقته فيهما لان القدرة صالحة لذلك (قوله فكشف الله عن بصري)  
المفعول محذوف أي الجلب وهذا على خلاف ما جرت به العادة في النساء فان عند الولادة لا يبصرن شيئاً بل  
تظلم الدنيا في وجوههن (قوله فرأيت مشارق الارض ومغارها) أي الاشارة الى أن جنته صلى الله عليه وسلم  
تنتشر في مشارق الارض ومغارها والمشارق جمع مشرق وهو محل شروق الشمس والمغار جمع مغرب  
وهو محل غروبها واتجاها باعتبار البلاد التي في جهتها وقد جاء في القرآن المجيد اقراءهما وتنبئهما  
وجعهما فالافراد باعتبار الواقع والجهة والتنبية باعتبار مشرق الصيف ومشرق الشتاء ومغربهما والجمع  
باعتبار البلاد كما علمت أو باعتبار تعدد المطالع والمنازل (قوله ثلاثة أعلام مضر وبات) أي ثلاث رايات  
منصوبات وقوله علما الخ تفصيل لما قبله وخصت الكعبة بعلم لشرفها (قوله فاخذني الخاض) أي نزلني  
وجع الولادة فالتخاض بفتح الميم وكسر هاء وجع الولادة وفسره البيضاوي بنحره الولادة والخروج والمراد



فوضعت محمد صلى الله عليه وسلم فنطرت إليه فاذا هو ساجد قد رفع أصبعه إلى السماء كالمتضرع  
المتبهل ثم رأيت سحابة بيضاء قد أقبلت من السماء حتى غشيتة فقيبت به عنى فسمعت مناديا ينادى  
طوفوا به مشارق الأرض ومغاربها وأدخلوه البحار ليعرفوه

أنه زاد ما نجاه من ذلك والأفقد أحبر بجماديه ألا بقوله أخذنى الطلق فندبر (قوله موضع محمد) أى  
ولده لان الوضع هو الولادة وهل كانت ولادته صلى الله عليه وسلم من الموضع المعتاد أو من تحت السرة وتقل  
عن ابن سبع أنها كانت من تحت السرة لان الموضع المعتاد تنزيها لله صلى الله عليه وسلم عن محل القدر وكذا  
غيره من جمع اخوانه من النبيين والمرسلين ولعل المستبعدين لذلك يقولون لو كان كذلك لنقل ونواثر لانه  
لا شأن ان الولادة بحضورها جمع من النساء وهى أشد الناهى حرصا على افشاء ما يروونه من العجب لعدم صبرهن  
على الكتم واجيب عن ذلك بان هذا امر اراد الله عدم افشائه فلم يطلع عليه النسوة لغلظتهن حين الولادة مع ثمة  
سرعة الانتقام والله أعلم (قوله فاذا هو ساجد) أى للإشارة الى قربته من المولى سبحانه وتعالى لانه ورد اقرب  
ما يكون العبد من ربه وهو ساجد (قوله قد رفع أصبعه) أى جنبها لانه رفع السبابتين جميعا كفى رواية الطبرانى  
وفى بعض الروايات أنه رفع يده وجعل بعضهم المراد باليدين السبابتين مجازا من باب اطلاق الكل  
وارادة الجزء (قوله كالمتضرع المتبهل) قال فى المصباح انزل الى الله ضرع له اهو منه بلم أن المتضرع والمتبهل  
مترادفان على معنى واحد وهو التذلل وإنما أمت بالكاف لان التضرع والابتهاال انما يكون من المميز وفى  
هذا اعتراف بالعبودية لله سبحانه وتعالى بلسان الحال لا بلغ من لسان المقال فالصادر منه صلى الله عليه  
وسلم أبلغ من الصادر من عيسى عليه السلام لانه صلى الله عليه وسلم اعترف بالعبودية لجبارى جلوه  
بلسان الحال وأما عيسى عليه السلام فاعترف بلسان المقال كالحكى الله سبحانه وتعالى عنه ذلك بقوله قال انى  
عبد الله (قوله ثم رأيت سحابة بيضاء الخ) أى للإشارة الى ظهور نوره صلى الله عليه وسلم اذا لا يبيض شفاف  
لا يصبغ ما وراءه وفى رؤيته سرور والسحاب بوزن شراب الخيم المعروف ويسمى بذلك انسحابه فى الهواء  
وكان فى تلك السحابة ملائكة مقببون أخذوا مما جده (قوله قد أقبلت من السماء) أى أمت من جهتها والا  
فليست السحابة فى السماء حتى تنزل منها بل بين السماء والأرض كما هو معلوم وفى حقيقته خلاف مشهور  
مذكور فى كتب التفسير (قوله حتى غشيت به) غاية لقوله أقبلت أى حتى انتشرت وصارت كالسنارة التى تنصب  
على المولود اذا كان فى مهد ليمنع النظر اليه (قوله فسمعت مناديا ينادى الخ) أى فسمعت ملكا ينادى  
الخ وذلك الملك هو القائل أولا خذوه عن أعين الناس ويحتمل أنه غيره (قوله طوفوا به مشارق الأرض  
ومغاربها) انما خصت الأرض بذلك لانها محل ظهور شمسه وقدرى عن ابن عباس انه قال بلغنى أن مسيرة  
الأرض خمسائة سنة منها مسيرة مائة سنة طامرها ومنها مسيرة مائة سنة خرابها والثلثان مائة الباقية  
بحرى بحدودها (قوله وأدخلوه البحار) لعل المراد بالبحار هنا ما يشمل الأنهر لان البحار سبعة فقط  
سبحان وجيحان والتيل والقرات وسبحون وجحون والمخوق بل بحر الهند و بحر طبرستان و بحر كرمان  
و بحر عمان و بحر القلزم و بحر الروم و بحر المغرب وما عدا هذه فأنهر واماسمى البحر بحر العقمه واتساعه  
(قوله ليعرفوه) أى ليعرفه من فى مشارق الأرض ومغاربها ومن فى البحار والمراد ليعرفوه معرفة روحانية

باسمه وصورته ونعته فيعلمون أنه تسمى فيها الماسح لا يبقى شيء من الشرك الا يحى في زمنه ثم انجلت  
هذه في أسرع وقت في رواية ان آمنه قالت لما فصل مني خرج معه نوراً ضاه له ما بين المشرق والمغرب ثم وقع  
على الارض معتمداً على يديه ثم أخذ قبضة من التراب وقبضها ورفع رأسه الى السماء وأخرج أبو نعيم عن  
عطاء بن يسار عن أم سلمة عن آمنه قالت رأيت ليلة وضعه نوراً ضاه له قصور الشام حتى رأيتها وأخرج  
أيضاً

باطنه (قوله باسمه) أي المشتهر فيها وهو الماسح كما سيصرح به وقوله وصورته أي شكله وشبهه وقوله ونعته  
أي صفته فالتعت والوصف بمعنى كما يؤخذ من قول المصباح نعت الرجل صاحبه من باب نفع وصفه وقوله  
وصفت الرجل وصفانته ويقال ان الوصف هو الحال المنتقلة وتعت بخلافه (قوله ويعلمون أنه يسمى فيها  
الماسح) وانما كان اسمه فيه ذلك للمناسبة اللفظية اذ البحارة نحو الادران وهو صلى الله عليه وسلم يحى  
الشرك والطغيان كما أشار الى ذلك بقوله لا يبقى شيء الخ (قوله الا يحى في زمنه) أي زمن بقاء شريعته ولو بعد  
وفاته فان ذلك حاصل ولول زمن عيسى عليه السلام وبعضهم خص ذلك بجزيرة العرب بناء على أن المراد  
بزمنه مدة حياته فقط وفيه ما فيه فلا حسن الاول (قوله ثم انجلت عنه في أسرع وقت) أي ثم انكشف تلك  
الضباب عنه في زمن قليل جداً (قوله وفي رواية أن آمنه الخ) معطوف على محذوف والتقدير هكذا في رواية  
وفي رواية أخرى ان آمنه الخ وهذه لرواية رواها ابن حبان والحاكم (قوله قالت لما فصل مني خرج معه نور الخ)  
أي في اللحظة بخلاف خروج النور في مدة الحمل فانه في النوم وقد غلط من جعل كلا منهما في النوم وكذا من  
جعل كلا منهما في اليقظة كما يؤخذ من شرح المواهب فتتلاعن شرح الخصائص وقوله أضاه له ما بين المشرق  
والمغرب أي الإشارة الى ظهور شريعته فيهما والمراد ما بين آخر المشرق وآخر المغرب وبذلك اندفع ما يقال  
هذا يقتضي أنه لم يضيئ شيء من المشرق والمغرب (قوله ثم وقع على الارض) أي بعد ان وقع على يدي الشفاء  
فلانافي بين ما هنا وما يأتي من أنه وقع على يدي الشفاء ولا يخفى ما في التعبير بالوقوع من البشاعة التي لا تليق  
بمقامه صلى الله عليه وسلم ولذلك قال بعضهم الاولى التعبير بالانزال أو نحوه (قوله معتمداً على يديه) لا ينافي  
أنه نزل جاثياً على ركبته كهية الساجد ولا ينافي أيضاً أنه مدسباً به كما مر (قوله ثم أخذ قبضة من التراب)  
أي الإشارة الى أن الله تعالى مكنه من جميع الارض وللاشارة الى أنه قبض ذلك وينسثه في وجوه الاعداء  
فيهزمهم وقد سمع قائل يقول قبض محمد على جميع الدنيا فلم يبق أحد الا دخل في قبضته (قوله ورفع رأسه  
الى السماء) أي الإشارة الى أن هذا من فضل ربه وانعامه عليه لا يجوز منه ولا بقرة ولا إشارة الى  
أن أمره يرتفع ويعلو (قوله وأخرج أبو نعيم) أي روى لان تخرج الحديث روايته (قوله عن أم سلمة)  
أي احدي أمهات المؤمنين رضي الله عنهن وقوله عن آمنه أي والدته صلى الله عليه وسلم (قوله قالت  
رأيت ليلة وضعه نور الخ) أي رؤية صريحة وهذه رؤية أخرى غير المتقدمة ويمكن الجمع بينهما بتكرار  
خروج النور فليحذر (قوله أضاه له قصور الشام) أي الإشارة الى أنه يصل اليها بنفسه وانها دار ملكه

(قوله يمحور) ثم قال يمحى يستفاد منه أنه واوى وياوى وهو كذلك في العاموس  
(قوله انجلت) وفي نسخ المتن انجلت وهما بمعنى واحد كما في القاموس اه مصححه

عن عبد الرحمن بن عوف عن أمه الشفاء قالت لما ولدت آمنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع على يدي فاستهل فسمعت قائلاً يقول رجل الله قالت الشفاء وأضاء لي ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت إلى بعض قصور الروم قالت ثم ألبنته وفي رواية ثم ألبسته وأضجته فلم أنشب أن غشيتني

وأما دار الخلافة فالمدنية الشريفة كأي حديث الخلافة بالمدينة والمالك بأشام ولما رآه يعون في أشام في ابتداء المجاعة والافتقار تنقل الملك منها إلى البلدان بحسب الملوكة ومعنى كونها دار ملكه صلى الله عليه وسلم أنها دار المملكة التي يتولاها الملوكة بدلا عنه بعد مدة الخلافة في ابتداء الأمر ولذا قال معاوية لما تولى المملكة أنا أول الملوكة إذا علمت ذلك علمت أنه لا حاجة لقول بعضهم المراد أنها تستحق أن تكون دار ملكه لكن منع النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بها اه (قوله وأخرج أيضا) أبو نعيم (قوله عن أمه الشفاء) بكسر الشين وتخفيف الفاء مع المسد كما قاله ابن الأثير في الجامع أو مع النصركا صرح به البرهان في المقتضى والحافظ في التبصير وقال الدبلي بفتح المعجمة وتشديد القاء مع المد وهو الذي جرى عليه صاحب الحمزية حيث قال \* وشفتنا بقرها الشفاء \* كلبه أي فليس المدفوعة لأضرورة كإزعجه بعضهم وهي بنت عوف بن الحرث أسلمت وهاجرت وتوفيت في حياته صلى الله عليه وسلم فقال ولدها بإرسول الله أعني عنها أقال نعم فأعني عنها (قوله وقع على يدي) أي أولائم وقع على الأرض كما تقدم وعلم من ذلك أنها قابلية المعروفة بالداية وضرورة الشفاء لا ينافي قول آمنه وأني لوحدة في أنزل كما تقدم لا يمكن أن تكون أول الأمر كانت وحدها ثم حضرت الشفاء بعد (قوله فاستهل فسمعت قائلاً الخ) أخذ الدبلي وغيره من ذلك أنه صلى الله عليه وسلم عطس حين الولادة وحمد الله تعالى وردبأنه لا دلالة فيه على ذلك لأنه ليس تشميما حقيقة وإنما هو دعاء له صلى الله عليه وسلم يشبه التشميت ولذلك قال السيوطي لم أقف في شيء من الأحاديث على أنه صلى الله عليه وسلم عطس حين الولادة بعد مراجعة أحاديث المولود من مظانهم الحديث الذي روت الشفاء فيه لفظ يشبه التشميت لكن لم يصرح فيه بالعطاس والمعروف في اللغة أن الاستهلال صباح المولود أو ما يولد قال أريد هنا العطس كان محتملا كعمل القائل على الملك ولذلك قال بعضهم في شرح الحمزية الاستهلال وإن كان هو صباح المولود ولما يولد قال أريد هنا العطس كان محتملا اه وسبب صباح المولود أو ما يولد أن الشيطان يمسّه فيصبح من أثره وفي الحديث أنه لم يسلم من مسه الأهرم وبأنها وظاهره أنه يمس غير مريم وابنها حتى الأنبياء حتى رئيسهم الأعظم وهو نبينا عليه الصلاة والسلام ولا مانع من ذلك ولا ينافي العصمة لأن هذا من جملة أعراض البشرية وهي جائزة على الأنبياء وغلبة مريم وابنها بعدم مس الشيطان لا تقتضي الأفضلية (قوله قالت الشفاء وأضاء لي الخ) أي بسبب النور والحاصل لذلك (قوله ما بين المشرق والمغرب) أي ما بين آخر المشرق وآخر المغرب كما علمت (قوله ثم ألبنته) بالياء والنون أي أسقيته اللبن لكن من غير هذا لأنها ليست من مرضاته (قوله وفي رواية ثم ألبسته) بالياء والسين المهملة أي جعلته لابسا لثيابه ويؤيده هذه الرواية قوله بعد وأضجته (قوله فلم أنشب) أي فلم ألبث مضارع نشب كلبث وزنا ومعنى (قوله أن غشيتني) أي نزلت بي وعرضت لي

ظلمة ورعب وفسحيرة ثم غيب عني فسمعت قائلا يقول أين ذهبت به قال إلى المشرق والمغرب قالت فلم يزل الحديث مني على بال حتى بعثه الله فكنت أول الناس اسلا ما ومن عجائب ولادته صلى الله عليه وسلم ماروي من ارتجاج ابوان كسرى وسقوط أربعة عشر شرافة من شرافاته

لشدة ماراته من نجلى الأنوار وتزايدها واحساس روحها بمن حضر من الملا الأعلى (قوله ظلمة) أي ليل جارية بصرها لثمة سرورها كما يحصل كثيرا وقوله ورعب أي خوف اقوة ماراة من الملا الأعلى وقوله فسحيرة بفتح السين واسكان الشين على ما هو الجاري على اللسان لكن ضبطها لزرقاني يضم ألفا وفتح الشين أي رعاة وانتشار شعر واختلاج أعضاء (قوله ثم غيب عني) أي غيبه الملك عنه (قوله فسمعت قائلا يقول أين ذهبت به) أي فسمعت ملكا يقول للملك آخر أين ذهبت به (قوله قال إلى المشرق والمغرب) أي ذهبت به إلى المشرق والمغرب (قوله قالت) أي الشفاء (قوله عني) هكذا في بعض النسخ وروايه المواهب مني وهي ظاهرة ولعل ذلك تحريف من الناسخ كما قاله بعضهم (قوله على بال) أي على قلب لان البال يطلق على معان منها القلب وهو المناسب هنا (قوله حتى بعثه الله تعالى) أي إلى أن أرسله الله تعالى (قوله فكنت في أول الناس اسلا ما) أي فكنت مندرجة في جملة من أسلم أولا وبادر إلى الاسلام وسبق إليه (قوله ومن عجائب ولادته الخ) قد تقدم الكلام على العجائب وجملة ما ذكره هنا أربعة (قوله من ارتجاج ابوان كسرى) وبروي ارتجاج ابوان كسرى والارتجاج معناه التحرك والاهتزاز والارتجاج معناه التصويت الشديد وكان له لما تحرك ظهر له صوت والابوان كديوان بناء عظيم يبنى طولاً غير مسدود الوجه به الملك جلوسه فيه لتدبير ملكه وقد كان سمك ذلك الابوان مائة ذراع في ثلثها مكث في بنائه ثمان وعشرين سنة ولهذا لما أراد الرشيد هدمه لما بلغه أن تحته كنز وما لا عظيم اعجز عن ذلك وكان مكتوبا في جدرانه بدائع من الحكم لمنقولة عن الاولين فمن جملة ما كتب في الجدار لأول لآلئ الابال رجال وفي الثاني لآلئ الرجال وفي الثالث لآلئ الامال من الرعايا وفي الرابع لآلئ الرعايا لآلئ البالد وقد كان بجانب الابوان دار لمرأة وتوقف اعتدال الابوان على ادخالها فيه فطلب كسرى منها ذلك فأبت فلم يجبرها ونفى الابوان مع جوارحه ذاتما يزل على عدل كسرى وكسرى بكسر الكاف وفتحها مريب خسرو ومعناه حسن الوجه وهو لقب لكل من ملك القرمس كقيصر فانه لقب لكل من ملك لروم وتبع فانه لقب لكل من ملك اليمن وانعم ان فانه لقب لكل من ملك العرب والنجاشي فانه لقب لكل من ملك الحبشة وفرعون فانه لقب لكل من ملك القبط والعريز فانه لقب لكل من ملك مصر وجالوت فانه لقب لكل من ملك البربر وخاف فانه لقب لكل من ملك الترت (قوله وسقوط أربعة عشر شرافة من شرافاته) أي الإشارة إلى أنه صلى الله عليه وسلم ينهر منهم أربعة عشر ملكا هم الباقون من ملوك القرمس كما أجاب بذلك سبطي لما جاءه عبد المسيح وسأله عن ذلك لما أرسله كسرى إليه فانه لما رأى كسرى ما وقع بابوانه ورأى الموبدان ابلابا تقود خبالا عرابا قطعت دجلة وانتشرت في بلادها سأل الرائي لذي هو الموبدان وكان أعظم حلما مملكته فقال حدث يكون من نانية اعرب فكذب كسرى إلى النعمان بن المنذر ملك العرب ان يرسل إليه أعلم من في أرضه فبعث إليه عبد المسيح فسأله عن ذلك فقال علم ذلك عند خالي سبطي وهو

وغيض بحيرة طبرية بخود نار فارس وكان لها ألف عام لم تحمد ذو ولد صلى الله عليه وسلم محتونا مسرونا بالشام فأمره بالذهاب إليه فجاءه فوجدته مشرفاً على الموت فقال طبع جاء عبد المسيح على جبل مشيح إلى طبع وقد أوفى على الصريح بعنه ملك ساسان لا رنجاس الايوان وخود اليربان رؤيا لمؤيدان رأى اهل اصعابا تقود دخلا عرابا قطعت دجلة وانتشرت في بلادها يا عبد المسيح اذا كثرت النلاوة وظهر صاحب المرواة وغاضت بحيرة ساوة وخذت نار فارس فليس الشام لسطح شام ولا بل فخرس مقام على منهم ملوك وملكات بعدد الشرافات وكل ما هو آت آت ثم قضى على سطح كانه وقد ملا منهم عشرة في أربع سنين في حياته صلى الله عليه وسلم وكان آخرهم في خلافة عثمان ولم يكن جيههم ذو رابل كان منهم مرانان والشرافات بناء مخصوص يجعل على الحائط للزينة (قوله وغيض بحيرة طبرية) أي غور هارذ هاب ساها كذا في المواهب وتعبه الزرقاني بان المعروف ان التي غاضت انما هي بحيرة ساوة وهي في بلاد فارس وأما بحيرة طبرية التي في بلاد الشام فباقية الى الآن وغيضها انما يكون حال خروج يا جوج وما جوج واجيب بأن بحيرة ساوة التي في بلاد فارس تسمى بحيرة طبرية أيضا وهي غير بحيرة طبرية التي في بلاد الشام والى ذلك أشار بعض المتأخرين حيث قال وغاضت بحيرة ساوة ونسعى بحيرة طبرية واجيب أيضا بأن غيضا كليهما ثابت في الاحاديث التي نقلها السيوطي وغيره غاية الامر ان بحيرة ساوة نشف ماؤها بالكلية فأصبحت يابسة كانه لم يكن فيها مئى من ماء وبحيرة طبرية نقص ماؤها فقط وبين الصخرة وبين بحيرة طبرية التي في بلاد الشام محاذية عشر ميلا وكان طولها عشرة أميال وعرضها ستة وأما بحيرة ساوة فهي كبيرة لان طولها أكثر من ستة فراسخ وعرضها كذلك وكانت تجرى فيها السفن ويحمل عليها الى ما حولها من البلدان (قوله وخود نار فارس) أي انطفاء لها وفارس كالفرس اسم الطائفة من الججم كانوا مجوسا يعبدون النار لكن لم يعبدوها في جميع مدة ملكهم وهي ثلاثة آلاف سنة وأربعة وستون وانما حدثت عبادتهم لها في أثناء تلك المدة وبؤيد ذلك ما صرح به أئمتنا من أن المجوس لهم شبهة كتاب لانه رفع كتابهم حين بدلوه فعبادتهم للنار انما كانت بعد التبدل (قوله ألف عام) هكذا بصيغة الافراد في رواية البصري في عبارة بعض المؤلفين التي عام بصيغة الدنية وكانت هذه المدة مدة عبادتهم للنار (قوله لم تحمد) بضم الميم وفتحها لانه من باب نصر وعلم (قوله وولد صلى الله عليه وسلم محتونا) أي على هيئة المحتون لان المأمن النطع ولا قطع هنا وانما ولد صلى الله عليه وسلم محتونا لانه في حقه غاية الكمال فان الغلفة تمنع كمال النطافة والظهار فأوجده ربه مكملها سالما من النقائص والمعائب ولا ترد العلفة التي أخرجت من قلبه لانها لما كانت من الامور الباطنة أخرجت ليظهر اخراجها على يد حبر بل لا بل أن يتحقق الناس كمال باطنه كظا هره وفي الشواح أن ولادة الشخص محتونا ليست من خصوصياته صلى الله عليه وسلم وقد ظم الحافظ السيوطي في قلائد القوائد من خلق محتونا فقال

وسبعة مع عشر قدر وواخلقوا \* وهم ختان فخذ لازلت ما نوسا  
محمد آدم ادريس شيت ونو \* ح سام هود شعيب يوسف موسى  
لوط سليمان يحيى صالح زكريا \* وحظلة الرسي مع عيسى

أى مقطوع السرة واختلف في عام ولادته والصحيح أنه عام الفيل والمشهور أنه ولد بعد الفيل  
بخمسين يوما

وأما إبراهيم فعدا ختن كافي الصحيحين بالقدم بتخفيف الدال وقيل بتشديد ها والمراد به الفأس كافي  
رواية ابن عساكر والاصبلي وقيل ليس المراد ذلك بل المراده المكان الذى فيه الختان وهو قرية في الشام وقال  
الحافظ أبو نعيم قد يتفق الامران فيكون قد اختن تلك الاصل في ذلك الموضع وما ذكر من أنه صلى الله عليه  
وسلم ولد محتونا فهو ما عليه أثر العلماء وقيل أنه ولد غير محتون واختلف العلماءون بهذا فقال بعضهم أنه  
خنثه جده عبد المطلب يوم سابع ولادته وصنع له مائدة وقال بعضهم أنه خنثه بهريل عند بلية السعدية  
حين طهر قلبه والرجح ما عليه الأكثر وأدلتهم مع ضعفها أمثل من أدلة غيره وقد قال الحاكم في المستدرک  
تواترت الاخبار بأنه صلى الله عليه وسلم ولد محتونا لكن تعقبه الذهبي في مختصر المستدرک فقال لا أعلم محتنها  
فكيف يدعى تواترها اه نعم صح بعضها كقولها عليه الصلاة والسلام من كرامنى على ربي أنى ولدت  
محتونا قوله أى مقطوع السرة الصواب مقطوع السر بلاها لان السر بلاها في آخره ما تقطعه القابلة  
من سرة المولود وأما السرة بالهاء في آخره فهي المحل المقطوع منه (قوله واختلف في عام ولادته) ففيل بعد  
الفيل ثلاث عشرة سنة وقيل بثلاثين سنة وقيل بأربعين سنة وقيل بسبعين سنة كما حكاه الحلبي في سيرته  
والصحيح أنه عام الفيل كما ذكره المصنف ولذلك قال الحافظ كونه في عام الفيل هو المشهور عند الجمهور وقال  
إبراهيم بن المنذر شيخ البخاري لا يشك فيه أحد من العلماء ونقل غير واحد فيه الاجماع (قوله والصحيح أنه  
عام الفيل) أى عام قدوم الجيش الذي كان معه الفيل وكان قدومهم في المحرم يوم الاحد ثلاث عشرة ليلة  
بقيت منه ومحصل قصة الفيل أن أبرهة رأس الناس بتجهزون أيام الموسم للحج فقال ابن يذهبون فقيل  
يحبون بيت الله بمكة قال وما هو قـل من الحجارة قتال والمسيح لابن لکم يتأخرا منه فبنى لهم كنيسة من  
الرخام الابيض والاحمر والاسود والاصفر ولاها بالذهب والفضة وأنواع الجواهر فلما أراد صرف الحج  
إليها كتب للنجاشي أنى بنيت كنيسة لم يكن مثلهما قبلها أريد صرف الحج إليها ومنع الناس من الذهاب لمكة  
فلما اشتهر الخبر عند العرب خرج رجل من كنانة محتفيا وغرط فيها وأطخ قباها بالعدرة ثم خرج فلحق  
بارضه فاعضب أبرهة ذلك وحلف لا نقض الكعبة حجرا حجرا أو كتب الى النجاشي بخبره بذلك وسأله أن  
يبعث إليه قبله فبعثه إليه فلما قدم إليه خرج في ستين ألفا فلما باع المغس بضم الميم رفتح الغين المعجمة  
وتسديد الميم الثانية مفتوحة أو مكسورة وعن ابن دريد أنه الأصح أمر أبرهة رجلا من الحبشة بالغارة  
الى مكة ففنى حتى انتهى إليها فاستاق ابل قريش وغنمها وكان لعبد المطلب مائتا بعير ففهموا بقتاله ثم عرفوا  
بأنهم لا مائة لهم عليه تركوه ثم قام عبد المطلب فأخذ بحلقه باب الكعبة ومعه نفر من قريش يدهون الله  
ويستنمرونه على أبرهة وجنده فقال عبد المطلب

لاهم ان المرء يموت رحله فامنع رحالك وانصر على آل الصليب وبعباده اليوم آلك

لا يغلبن صديهم \* ومحالم أبدأ محالك زاد بعضهم جروا جميع بلادهم \*

والفيل كى يسبوا عبادك \* عمو واحالك بكيدهم \* جهلا ومارقوا جبالك

وقيل بخمسة وخمسين يوماً وقيل غير ذلك والصحيح أنه ولد في شهر ربيع الأول

ثم أرسل حلقة الباب فأرسل أبوه رجلاً إلى مكة وقال له أسأل عن سيد البلد وقيل له إن الملك يقول لم آت لخير بكم إنما جئت لهدم البيت فإن هلم برءوسه فأت به فدخل فسأل قيل له عبد المطلب فقال له ما أمره به أبوه فقال عبد المطلب والله ما نرى يدحربه وما لنا عليه طاقة هذا بيت الله الحرام وبيت خليله إبراهيم فإن يعمه فهو بينه ورحمه وإن يخل بينه وبينه فوالله ما عندنا دفع عنه قال ذلك الرجل فاطلق إليه فاطاق معه عبد المطلب فقال سائس القبل أيها الملك هذا سيد قريش ببابك يستأذن عليك فادن له أبوه فدخل عليه فأجله وأحب أن يجلس معه لكن كره أن تراه الحبيشة جالساً معه على كرسيه فنزل عنه وجلس على ساطه وأجلسه معه إلى جنبه ثم قال ترجمانه ما حاجتك فقيل حاجتي أن يرد علي الملك ما تبقى بعير أصابها فقال قد كنت أعجبني حين رأيته ثم قد زهدت فيك أن تكلمني في ما تني بهير وتترك بيتنا هوديتك ودين آبائك قد جئت لهدمه لأنك لم تني فيه فقيل أما لا بل فأنارهم أو أما البيت فله رب يحجبه فقال ما كان يستمتع مني قال أنت وذلك فرد عليه أباه فلقد هاجلها وجعلها هادي للبيت وانصرف إلى قريش فأخبرهم الخبر وأمرهم بالخروج من مكة خروفا عليهم من مضرة الحبيشة ثم لما نهى أبوه لدخول مكة ترك القبل فضر به في رأسه ضرراً شديداً ليقوم فأبى فوجهوه إلى اليمن فقام بهر ولد وجهوه إلى الشام ففعل مثل ذلك وجهوه إلى المشرق ففعل مثل ذلك وجهوه إلى مكة فتركوا ما أحسن قول ابن أبي الصلت

ان آيات ربنا بينات \* ما يمارى من الالكفور

جلس القبل بالمعص حتى \* ظل يحججوك أنه معقور

ثم أرسل الله الطيور الأبايل أي الجماعات المتفرقات أمام كل جماعة طائر أحمر المنقار أسود الرأس طويل العنق مع كل طائر ثلاثة أحجار حجر في منقاره والآخران في رجليه وعلى كل حجر اسم من يقع عليه واسم أبيه كما جاء عن أم هانئ وكانت تلك الأحجار أمثال العدس قيل كانت أكبر من العدس ودون الحص وكان كل فيها الكبير والصغير وكان الحجر يصيب رأس الرجل فيخرج من دبره أو من أسفل مرقوبه إن كان راكباً فذهبوا هاربين يتساقطون بكل طريق وأصيب أبوه في جسده بدهاء وتساقطت أقامه أهله أهله وأهله وسال منه الصديد والقيح والدم ومات حتى انصدع قلبه ولم يعجل به إلا أنه مدان وقع الحجر تكيلاً له وزيادة في عقوبته والمنسوبة به واغتلب وزبره وطيره يحلق فوق رأسه وهو لا يشعر به حتى بلغ النجاشي وأخبره بما أصابهم فلما تم كلامه رماه الطائر فوقه عليه الحجر فخر ميتاً فرأى النجاشي كيف كان هلاكهم وكل هذا الرصاص وتأسيس النبوة وإلى هذه لقصة أشار سبحانه وتعالى بقوله ألم تتركب فعل ربك بأصحاب القبل ألم يحول كيدهم إلى آخر السورة (قوله والمثهور الخ) إشارة إلى خلاف آخر (قوله وقيل بخمسة وخمسين) على هذا القول اقتصر الحافظ للمباني (قوله وقيل غير ذلك) منه ما قبل أنه ولد بعده بأربعين يوماً ما قبل أنه ولد بعده بسنة أو سنتين أو عشر سنين أو خمس عشرة سنة حتى قبل أنه ولد بعده بسبعين سنة (قوله والصحيح أنه ولد في شهر ربيع الأول) هذا هو قول جمهور العلماء ورواه أقوال فقيل أنه ولد في شهر ربيع الثاني وقيل في شهر رمضان وقيل في شهر رجب وقيل في شهر المحرم وقيل في شهر صفر وفي كلام المصنف إضافة لفظ شهر إلى

يوم الاثنين والاصح لثمان خلت منه والمشهد ورائه ولد يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول والمشهور انه يوم الاثنين نهار ابعاد الفجر وقيل ليلا لما رآه صلى الله عليه وسلم خرج معه نور اضاء له فصور الشام وخرج من بطن أمه نظيفاً طريفاً ماباه قدر كما اشار لذلك عمه العباس رضي الله عنه بقوله

اسم شهر اوله ابرهيم رجب وهو جائز بخلاف الله فذلك الى اسم شهر ربي اوله ابرهيم او اوله ابرهيم وهو رجب على ما قاله ابن هشام وقد انار بعضهم لذلك بقوله

ولانصف شهر الى اسم شهر \* الالمى اوله الرا فادر

واستن من ذار جبا فيمنع \* لانه فيما روده ما سمع

لكن قال السيوطي المقول عن سبويه جواز اضافة لفظ الشهر الى كل الشهر وقال الدماميني وهو قول اكثر النحويين (قوله يوم الاثنين) حكى بعضهم الاجماع على أنه ولد يوم الاثنين لكن عبارة بعضهم صريحة في حكاية الخلاف في ذلك ونصها وهل ولد في يوم الاثنين أو في غيره والاصح الاول اه ثم رأيت ابن حجر في شرح الحمزة صرح بالاتفاق على أنه ولد في يوم الاثنين حيث قال وعلى أنه ولد نهارا فهو يوم الاثنين اتفاقا وصح به خبر مسلم اه والاصح لثمان خلت منه وقبل لشر وقيل لاثني عشرة وقبل لسبع عشرة وقبل لثمان عشرة وقبل بالوقف عن تعيين ذلك انما ولد يوم الاثنين من ربيع الاول من غير تعيين له بكونه يوم الثامن أو غيره والمشهور في عمان أنه يعرب بأعراب فاض وفيه لغة قبله تجزيه مجرى بدقته به بالحر كات الظاهرة على التون ومنه قوله

لما تنابا أربع حسان \* وأرسل فتفرها ثمان

(قوله المشهور الخ) مقابل للصحيح قبله لكن هذا هو الذي عليه العمل الا<sup>٣</sup> ن وانما خص صلى الله عليه وسلم بشهر غير فاضل ويوم كذلك للإشارة الى أنه لا يشرف بالزمان بل به صلى الله عليه وسلم يشرف الزمان فقد تشرف يوم الاثنين بولادة نبينا صلى الله عليه وسلم وانما لم يطلب فيه صلاة خاصة به كالجمعة في يومها رافة بامته عليه الصلاة والسلام حيث لم يطلب فيه منهم شيء يخصه بل وسع عليهم في أنواع العبادة والله واسع الفضل العظيم (قوله وقيل بلا) يحتمل ان المراد به الزمن الذي عقب طلوع الفجر وعبر عنه بذلك لانه ملحق به كما حق ان علماء الميقات يقولون بأنه بل حقيقة لا استمرار الليل عندهم الى طلوع الشمس (قوله خرج معه نور) أي عيانا كما تقدم (قوله طيفا) أي خابعا عن القدر وقوله طريفا أي حسن الهيئة لكونه مكحولا مدهونا كما روى في حديثه وقوله ماباه قدر تفسير لقوله نظيفاً قد ذكره كوسخ وزنا ومعنى (قوله كما اشار الى ذلك) أي الى أنه خرج معه نور اضاء له فصور الشام (قوله عمه العباس) وقبل حسان بن ثابت (قوله بقوله وانت الخ) وكان قد استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يمدحه في شعر وهو يسامعه فقال قل لا يفضض الله فاذ فأتد بقول

من قبلها طيبت في الطلال وفي \* مسنود حزين يفضض الفوق

ثم هبطت البلاد لا بشر \* أنت ولا مضمة ولا علق

الى أن قال وانت لما ولدن الخ ويروى وانت لما ظهرت الخ وهذه القصيدة من بحر المتسرخ وأبياتها من

المدرج



وَأَنْتَ لَمَّا وَلَدْتَ أَشْرَفْتَ الْأَرْضَ \* ضَوْضَاتُ بُشُورِكَ الْأَفْقَ

فَنَحْنُ فِي ذَلِكَ الضَّيَامِ فِي النَّوَى \* وَوَسِيلُ الرِّشَادِ نَحْتَقِرُ

وَلِلَّهِ دَرُ الْبُوصِيرِ رِضَى اللَّهِ عَنْهُ حَيْثُ قَالَ

وَحُبًّا كَالشَّمْسِ مِنْكَ مَضَى \* أَسْفَرْتُ عَنْهُ إِلَهَ غَرَاءِ

المدرج، سمي عند العامة بالمدو، وكما يبحث على من له لمام بخن العروض (قوله أشرفت الأرض) أي أضامت تغييره أولاً بالأشراق وفي ما بعد بالأضاءة للتفتن (قوله وضامت) ضاءوا ضاءاً افتتان بمعنى واحد (قوله الأفق) هو بضم الفاء وسكونها الناحية وهو مذكرة وإنما أنت الفعل المسند إليه لتأويله بالناحية فاستبر معناه دون إفظه قال ابن شامة بعد مثل ما ذكر ولا يبعد أن يكون الأفق ههنا ما فيكون للمفرد والجمع كما قالوا في الفلك ويجوز أن يكون أفق المضموم الفاء جملاً لأفق السالكين الفاء قال وكل هذا احتمال لم أره لأحد اه ونقل هذا عن لولي العراقي فيراجع (قوله وفي النور) عطف تفسير (قوله وسبل الرشد) أي طريقه فسبل كطرق وزنا ومعنى والرشد الاهتداء كافي القاموس (قوله نحترق) أي نسلك والتأفيه زائدة فاصله نحترق بمعنى نتقطع وندخل (قوله والله درالبوصيري) هذه الجملة تنال عندنا بحسب من حسن الشيء كالفعل المذكور ههنا ولدر الابن الذي تربي منه المدوح وإنما نسب الله على ما هو عادة العرب من نسبهم الأمر العظيم لله لأن الشيء العظيم لا ينسب إلا العظيم والبوصيري نسبة للبوصير لأنه كان منها أحد أبويه والآخر كان من دلاص ولذلك كان يقال له الدلاصي أيضاً وكان في ابتداء أمره يتماطى صنعة الكتابة حتى باتمير عمالة شرقية بليس فلما اجتمع على قطب العارفين وإمام الواصلين الاستاذ أبي العباس المرسى خلع عليه لسان النظم وأمدّه بالعلوم والمعارف فبلغ عالم يبلغه غيره في ذلك المقام ومن جملة تلامذته أبو جيان وأبو الفتح بن سبيل الناس والعز بن جماعة وتوفي رضي الله عنه سنة ست أو سبع وسبعين وستمائة ودفن بسكندرية قريبا من شيخه المذكور وله مقام بزار وعليه المهابة والجلال ومنظومته الحمزية كمن البردة من أحسن ما في مدحه صلى الله عليه وسلم صنف وأعجب ما فيه ألف (قوله حيث يقول الخ) الحبيشة هنا للتعليل كما لا يخفى (قوله وحبا) أي وحيدا محبا لأن هذا معطوف على عقدى قوله

حيذا عقد سودد وفخار \* أنت فيه اليقظة العصماء

والحبا لوجه وإنما سمي بذلك لمباذنه بالجملة عند رؤيته (قوله كالشمس منك مضى) شاهد هذا التشبيه حديث البخاري لورأيته لقلت الشمس طالعه ويغرق انتـبيه بالشمس قول ابن أبي عمير عتلا لا وجهه كعتلا القمر ليلة لبد من حيث ان القمر بلا نوره الارض ويأسي به كل من شاهده من غير أذى وبممكن لناس من مشاهدته بخلاف الشمس فانها تضعف البصر وتنع من تمكن في الرؤية لها ولك أن تقول لا يفوقه لان وجهه التشبيه بالشمس شدة الضوء بقطع النظر عن ذلك ولا شك ان الضوء أقوى من النور لكون الاول من ذاته والثاني مستمد من الضوء فان شبيه بالشمس مع رعاية وجهه الشبه أبغ منه بالقمر وفي حديث مسلم من حديث جابر تشبيه وجهه صلى الله عليه وسلم بالشمس والقمر معا إشارة الى أنه صلى الله عليه وسلم جمع صفة الشمس من الأشراق والأضاءة وصفة القمر من الحسن والملاحة (قوله أسفرت عنه ليلة غراء) أي انحصرت عنه تلك الليلة فجاء في اليوم الذي يليها بناء على ان ولادته صلى الله

لبسلة المولد الذي كان للسيد \* بن سرور يومه وازدهاء  
ونوال بشري المواقف ان قد \* ولد المصطفى وحق الهناء

عليه وسلم نهارا ويحتمل ان المعنى اضاءت به تلك الالة فجاء فيها بناء على أن ولادته صلى الله عليه وسلم ليلا  
والثنتين في لبسلة للتعظيم والاعلاء من الغرة وهي باض في جبهة الفرس وانما كانت غراء لظهوره  
صلى الله عليه وسلم فيها وها أول من جعل ذلك لكونها من الغرر جمع غرة بمعنى أول الشهر بناء على انها  
ليلة انى الشهر أو اظهروا القمر فيها بناء على انها ليلة ثاني عشر لان كلا من هذين ايس فيه كبير مدح له  
صلى الله عليه وسلم بخلاف الأول (قوله ليلة المولد) بدل من قوله ليلة غراء أو عطف بيان له المولد مصدر  
ميمى بمعنى الولادة وقوله الذي كان أى واستمر على حد قوله تعالى وكان الله غفورا رحيمًا وقوله للدين أى  
لأهل الدين امة الجزاء واصطلاحا ما شرعه الله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم من الاحكام وانما  
سمى بذلك لان الدين له ارتقاء لمره ونبيه ويسمى ايضا ملة لانه على النبي وعلى امة - ويسمى أيضا  
شرا شريرة لانه شرع وبين لنا وقوله سرور أى فرح وقوله بيومه أى يوم المولد واذا حصل السرور  
يوم المولد فيه أولى وقوله وازدهاء أى فتخاروا أصل اذدهاء زتها لانه صبغة فتعال من الزهو وقعت  
تاء الاقوال بعد الزى فأبدت الداليم بقيت بلا دغام ويجوز قلب الدال زيا أو الزاى دالا واذا غام احداهما  
في الاخرى كما قاله الفاضل الدبلجى وحاصل المعنى ان أهل الدين حصل لهم سرور يوم ولادته صلى الله  
عليه وسلم ولم يفتخار به على سائر الامم (قوله ونوال بشري المواقف) أى تنابعت بشاراتهم والمواقف  
جمع هاتم وهو ما يسمع هتفه أى صوته ولا يرى شخصه لكن المراد هنا ما هو اعم من ذلك لان البشارة به  
صلى الله عليه وسلم قد جاءت في كتب الله على السنة الاحبار والحنان والكهان كما استوعبه أهل السيرة  
فمن ذلك ما جاء انه حين ولد صلى الله عليه وسلم هتف هاتم على الجحون وهو يندد ويقول  
فأنتم ما أتى من الناس أنجب \* ولادلت أتى من الناس واحده

كولدت زهرية ذات مضفر \* محببة لؤم القبائل ما جده  
وهتف آخر على أبى قيس بأربعة أبيات فيها معنى ذلك وزيادة ومنها ان سواد بن قارب لما قدم على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبره ان هاتمه أنشد له بيتا ثلاث ايام متواليه فيها الخ على الهجى  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم والابحان به وعظيم مدحه ومنها ما جاء ان راجبا كان يقول بوشن  
ان يولد فيكم بأهل مكة مولود اسمه محمد دين له العرب وجملة العجم هـ اذا زمانه فكان لا يولد بمكة مولود  
الاستل عنه فجاءه عبد المطالب صبيحة ولادته صلى الله عليه وسلم فلم يراه قال **كن** أباه فقد  
ولد ذلك المولود لذى كنت أحدكم به الى غير ذلك (قوله أن قولا المصطفى) أى بان قولا المصطفى فهو على  
حدق الباء وهو متعلق بشري أو بالهاتم والمصطفى بمعنى المختار من الصفه - بمعنى الاختيار وهو  
من أسمائه صلى الله عليه وسلم وقوله وحق الهناء بناء على ان الفاعل أو المفعول ثم يحتمل أن يكون من  
جمله البشرى ويحتمل أن يكون من كلام الناظم على وجهه الاخبار بانه ثبت السرور لكل المخلوقات به صلى  
الله

وتدعى ايوان كسرى ولولا \* آية منكم ما تدعى البناء  
وغدا كل بيت نار وفيه \* كربة من خجودها وبلاء  
وعيون للفرس غارت فهل كا \* ن لنيرانهم بها اطفاء  
مولد كان منه في طالع الكفة \* ر وبال عليهم ووباء  
فهنيئاً به لا آمنة الفضة \* ل الذى شرفت به حواء  
من لحوا انها حلت أح \* مد أوانها به نقاء

الله عليه وسلم قال تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين قوله تدعى ايوان كسرى أى تقارب الى لهرم لانه  
انشق شقا آل به الى الخراب وسقط بعض شرافاته وقوله ولولا آية منكم ما تدعى البناء أى لولا علامة  
صادرة منك لآلة على أن كل من عاندك لا يرتفع ما تدعى هذا المبنى مع ما هو عليه من الاحكام والاتقان لانه  
كان من أعاجيب الدنيا سعة وبناء حتى كان يظن أنه لا يهدمه الا بفضحه الصور وقد أعين كسرى فى زمن عمر  
رضى الله عنه غاية الطوان ثم قتل فى زمن عثمان رضى الله عنه وزال ملكه بالكلية وصح أنه صلى الله عليه  
وسلم أخـبر به انه اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وأن أموره واكنوزه تنفق فى سبيل الله فانتزع ملكه  
وعزق كل عمزق لانه صلى الله عليه وسلم دعا عليه بذلك لما جاءه كتابه فمزقه (قوله وغدا كل بيت نار الخ) أى  
صار كل بيت نار للفرس التى كانوا يعبدونها وقوله وفيه كربة أى والحال أن فيه كربة أى غم يأخذ بالانفس  
وربما أهكها وقوله من خجودها أى من أجل ذلك وخجود النار سكرون لها من غير أن يطفأ جرها لكن المراد  
به هنا ما يشمل الاطفاء وقوله وبلاء عطف على قوله كربة من قبيل عطف المرادف وانما كان كذلك لانه كان  
فى اقليم الفرس من بيوت النار الموقدة مانح ل العادة خجوده فلما خدت تلك النيران فى تلك الليلة علم أن ذلك  
لامر عظيم حدث فى العالم يكون سبباً لازالة ملكهم ونشيت أمرهم قوله وعيون للفرس غارت أى عيون  
المياه التى كانت بأرض الفرس غارت وذبحت حتى لم يبق منها قطر (قوله هل كان لنيرانهم بها اطفاء) لمقصود  
من ذلك نوبيخهم وتقريبهم والافهم بطنشها لاسرطها رده صلى الله عليه وسلم المضمحل به كل باطل (قوله  
مولد كان) أى واستمر كمنة دم وقوله فى طالع الكفر الطالع فى الاصل هو النجم الذى يترقب لاجل أن  
يطلع به على عواقب الامور غاياته المترتبة عليه والمراد به هنا الالهام الذى يطلع به على عواقب الكفر  
وغاياته المترتبة عليه كما لهم سطح حين جاءه عبد المسيح كآتقدم وقوله وبال عليهم ووباء لوبال الوخم العظيم  
والوباء المرض الشديد العام وهما كآيات انهما اعتبرا هم بسبب وجوده صلى الله عليه وسلم من اشرف ملكهم  
على لزول وما حل بهم من النكال والهوان (قوله فهنيئاً به لا آمنة الفضل أى فبیت الفضل لا آمنة  
بالمولد حالة كونه هنيئاً أى لا آفة فيه ولانكده هنيئاً حال مؤكدة لها ملها لم يترمز ضمارة لانه لم يسمع الا  
كذلك وقوله لذى شرفت به حواء أى فمن دونها من أمهاته صلى الله عليه وسلم لى آمنة لان الولادة منسوبة  
الى كل منهن وانما خص الناطم آمنة وحواء بالذكر لاجتماع بين طرفى ولادة لادل والاخر (قوله من لحوا  
الخ) هذا استفهام استبمادى بمنى النفى فليس على حقيقته لكن المصطفى الخ ل مباشره والقصد التنبيه على  
زيادة شرف آمنة على حواء بحملها به صلى الله عليه وسلم وكونها به نساء وكان ذلك لا آمنة لما سبق فى علم الله

يوم نالت بوضعه ابنة وهب \* من فغار مالم تنسله النساء  
وأنت قومها بأفضل مما \* حلت قبل مريم العذراء  
شمتته الاملاك اذ رضعته \* وشفتنا بقولها الشفاء  
رافعا رأسه وفي ذلك الرف \* م الى كل س د داء

انها انما شرف الالهة الذي عوا فصل مما فازت به حواء من شرف الابتداء وقد احبهم من ذلك  
أفضلية آمنة على حواء ونوع في ذلك والاحسن الوقف عن الخوض في هذه المفاضلة (قوله يوم نالت الخ)  
أي يوم حازت بسبب وضعه صلى الله عليه وسلم آمنة بنه وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب مالم تحزه  
النساء في الفغار والشرف (قوله وأنت قومها الخ) المراد من الاتيان الاظهار لان آمنة لم تنقل  
من مكان لوضع الى قومها بخلاف مريم فانها انتقلت من مكان الوضع الى قومها كما قال تعالى فأتت به  
قومها تحمله والقوم الجماعة من النساء وهو مختص بالذكور غالباً وقد يشمل النساء كما هنا فان آمنة  
أظهرته صلى الله عليه وسلم للرجال من بني هاشم بلده وأعمامه ولبن حضر من النساء وقوله بأفضل أي  
بمولود أفضل فهو صفة لموصوف محدوف وقوله مما حلت الخ أي الذي هو عيسى عليه السلام وحملها به انما  
كان من نفع جبريل وانما أقصر على عيسى مع أنه صلى الله عليه وسلم أفضل من جميع الانبياء لانه بعث  
بعده في الخارج ولانه حوى من الآيات الباهرات ما يدل على رفعة قدره وشرفه كاجابه الموقى وابرائه  
الا كنه والابرص ولا يخفى ان ما واقعه على من علم وهو عيسى عليه السلام وان كان نادراً لوروده في القرآن  
وكلام العرب قال تعالى لما خلقت يسدي وسمع من كلامهم سبعان ما سخر كن لنا وقال السهيلي لا تنفع على  
أولى العلم الا بترينه وتقع على صفات من يعقل نحو فانكحوها ما طاب لكم من النساء أي الطبيات وعليه  
فما هنا ظير الآية فاعني من محزل وقوله قبل أي قبل ذلك وقوله مريم أي بنت عمران بنص القرآن واسم  
أمها حنة بالحاء المهملة وتشديد النون وكان سن مريم عند رفع سيدنا عيسى ثلاثاً وخمسين سنة وتأخرت بعده  
خمس سنين (قوله شمتته الاملاك) بالشين المعجمة أو بالسين المهملة نظراً في الاول الى انه دعا له بالسلامة  
من الشوامة وفي الثاني الى انه دعا له ببقاء سمته فان العطاس ربما كان سبباً لتعويج العنق والاملاك جمع  
ملك بكمل واجمال والملام مشتق من الالوكة وهي الرسالة وهذا صريح في أن ميمه زائدة وهو رأى الجمهور  
وذهبت طائفة الى أنها أصلية ثم اختلفوا هل هو مأخوذ من الملك بفتح الميم أي القوة لقوتهم أو بكسرهما  
بمعنى مملوك قولان قيل وأحسن من الجميع قول النضر انه غير مأخوذ من شيء وهو التحقيق وقوله اذ وضعته  
أي وقت وضعها له فاذ ظرف زمان (قوله وشفتنا بقوله الشفاء) أي أفرحتنا وسررتنا به فهو يشفي العليل  
ويبرد القليل وقد تقدم قولها في كلام المؤلف رحمه الله تعالى وهوانها قالت لما ولدت آمنة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وقع على يدي فاستهل الى آخر الحديث وقد حمل الناظم الاستهلال في كلامها على العطاس ولذلك  
عبراً بتشميم الذي لا يطلق الا على ما قال عند العطاس وقد تقدم الكلام على ذلك مفصلاً فارجع اليه (قوله  
رافعا رأسه) أي الى السماء كما تقدم عن آمنة في عبارة المصنف حيث قال وفي رواية ان آمنة قالت لما فصل  
منى خرج معه نوراً ضاه له ما بين المشرق والمغرب ثم رفع على الارض معتمداً على يديه ثم أخذ قبضه من  
التراب

جعلنا الله من خير اتباعه وختم لنا بالوفاة على أكل حالات اتباعه آمين

التراب قبضها ورفع رأسه إلى السماء وقرأه وفي ذلك الرفع لي كل سودا يما أي وفي ردة صلى الله عليه وسلم  
 رأسه إلى السماء إشارة إلى كل سيادة ورفة له صلى الله عليه وسلم فالإيما الإشارة والسودا سيادة والرفة  
 والله در الموائف حيث اقتصر على ذكر ما ذكره من الآيات ووقف به ذكر الرفع والسيادة وجعل ذلك خاتمة  
 بكتابه ثم دعا نفسه وأخبره بقوله جعلنا الله من خير اتباعه وختم لنا بالوفاة على أكل حالات اتباعه ولا يفتي  
 ما في ذلك من حسن الاختتام المسمى عندهم ببراعة المقطع (قوله آمين) اسم فعل بمعنى استجب وقيل أنه اسم  
 من أسمائه تعالى وقبل غير ذلك كما هو معلوم للواقف على كتب

التفسير وهذا آخر ما بصره الله تعالى على موله

الحبيب أهدلنا الله أو فر نصيب وأخذنا من

شمر كل حاسد و رقيب أنه سميع

قريب والحمد لله

رب العالمين

نم

وقع خطأ بصيغة ٣٤ بالسطر العاشر من هذا المطبوع صورته  
 هكذا (نقل ذاته) وصوابه (نقل رزانه) فليعلم كتبه مصححه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده ومنتهاه والصلاة والسلام على سيدنا محمد حبيبنا ومجتبانا وعلى آله وأصحابه وكل من  
والاه وبعد فقد تم بثوقه تعالى طبع حاشية الامام الكبير والقدوة الشهير خاتمة المحققين وعمدة المدققين  
شيخ الاسلام والمسلمين الشيخ ابراهيم البيجوري على مولد الامام جلال أبي البركات الدردري رحم الله  
الجميع وذلك بالمطبعة الخيرية العامة دار المعتمد على الملك لو عاب السيد عمر حسين الخشاب

كان الله له معينا وذلك في شهر رجب سنة ١٣٢٦ هجرية على  
صاحبها أفضل الصلاة وأتم التمجيد آمين

LIBRARY  
OF  
PRINCETON UNIVERSITY





32101 073506352

**RECAP**